كتاب التحرير

الطبقات الكبرى

محمد بن سعد
كاتب الواقدي



أول تاريخ قومي للعرب

من بدأهم بالظلم ، وأن النبىّ إذا دعاهم لينصروه أجابوه وعليهم نصره ، إلا من حارب فى الدين ، ما بلّ بحرٌ صوفةً ، وأن هذا الكتاب لا يحول دون إثم .

قالوا : وكتب رسول الله صلّعم ، لبنى ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ، أنهم آمنون على أموالهم وأنفسهم ، وأن لهم النصر على من دَهِمَهم بظلم ، وعليهم نصرَ النبىّ ، صلّعم ، ما بل بحرٌ صوفة ، إلا أن يحاربوا فى دين الله ، وأنّ النبىّ إذا دعاهم أجابوه ، عليهم بذلك ذمة الله ورسوله ، ولهم النصرُ على من بَرَّ منهم واتّقى . قالوا : وكتب رسول الله ، صلّعم ، إلى الهلال صاحب البحرين : سلْمٌ أنتَ فَإنِّى أحْمَدُ إلَيْكَ اللّٰهَ الَّذِى لا إلٰهَ إلَّا هُوَ لا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَدْعُوكَ إلى اللهِ وَحْدَهُ ، تُؤمِنُ باللهِ وتُطِيعُ وَتَدْخُلُ فى الجَمَاعَةِ فَإنَّهُ خَيْرٌ لكَ ، والسَّلامُ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الهُدَى . قالوا : وكتب رسول الله ، صلّعم ، إلى اسيبخت بن عبد الله صاحب هَجَرَ : إنَّهُ قَدْ جَاءَنِى الأَقْرَعُ بِكِتَابِكَ وَشَفَاعَتِكَ لِقَوْمِكَ ، وإنِّى قَدْ شَفَّعْتُكَ وَصَدَّقْتُ رَسُولَكَ الأَقْرَعَ فى قَوْمِكَ ، فَأَبْشِرْ فِيمَا سَأَلْتَنِى وَطَلَبْتَنِى بالَّذِى تُحِب ، وَلَكِنِّى نَظَرْتُ أنْ أُعَلِّمَهُ وَتَلْقَانِى ، فَإنْ تجِئْنَا أُكْرِمْكَ وإنْ تَقْعُدْ أُكْرِمْكَ ، أَمَّا بَعْدُ فَإنِّى لا أَسْتَهْدِى أَحَدًا ، وإن تَهْدِ إلىّ أَقْبَلْ هَدِيَّتَكَ ، وَقَدْ حَمِدَ عُمَّالى مَكَانَكَ ، وَأُوصِيكَ بِأَحْسَنِ الذى أَنْتَ عَلَيْهِ مِنَ الصَّلَاةِ والزَّكَاةِ وَقَرَابَةِ المُؤْمِنِينَ ، وإنى قَدْ سَمَّيْتُ قَوْمَكَ بَنِى عَبْدِ اللهِ ، فَمُرْهُمْ بالصَّلَاةِ وبِأَحْسَنِ العَمَلِ وَأَبْشِرْ ، والسَّلامُ عَلَيْكَ وعلَى قَوْمِكَ المُؤْمِنِينَ . قالوا : وكتب رسول الله ، صلّعم ، إلى أهل هَجَر : أمَّا بَعْدُ فَإنِّى أُوصِيكُمْ باللهِ وبِأَنْفُسِكُمْ أَلَّا تَضِلُّوا بَعْدَ أَنْ هُدِيتُمْ ، ولا تَغْوُوا بَعْدَ أَنْ رُشِدْتُمْ ، أما بَعْدُ فَإنَّهُ قَدْ جَاءَنِى وَفْدُكُمْ فَلَمْ آتِ إلَيْهِمْ إلَّا ما سَرَّهُمْ ، ولَوْ أنى اجْتَهَدْتُ فيكُمْ جُهْدِى كُلَّهُ ، أَخْرَجْتُكُمْ مِنْ هَجَرَ فَشَفَّعْتُ غَائِبَكُمْ ، وَأَفْضَلْتُ عَلَى شاهدكُمْ ، فاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ ، أَمَّا بَعْدُ فَإنَّهُ قَدْ أَتَانِى الَّذِى صَنَعْتُمْ ، وإنَّهُ مَنْ يُحْسِنْ مِنْكُمْ لا أَحْمِلْ عَلَيْهِ ذَنْبَ المُسِيءِ ، فَإذا جَاءَكُمْ أُمَرَائِى فَأَطِيعُوهُمْ وانْصُرُوهُمْ عَلَى أَمْرِ اللهِ وَفى سَبِيلِهِ ، وَإنَّهُ مَنْ يَعْمَلْ مِنْكُمْ صالِحَةً فَلَنْ تَضِلَّ عِنْدَ اللهِ ولا عِنْدِى . قالوا : وكتب رسول الله ، صلّعم ، إلى المنذر بن ساوَى : أَمَّا بَعْدُ فَإنَّ رُسُلى قَدْ حَمِدُوكَ ، وإنَّكَ مَهْمَا تُصْلِحْ أُصْلِحْ إلَيْكَ وَأُثِبْكَ عَلَى عَمَلِكَ ، وتَنْصَح للهِ وَلِرَسُولِهِ والسلامُ عَلَيْكَ . وبعثَ بها مع العلاء بن الحضرمى . قالوا : وكتب رسول الله ، صلّعم ، إلى

المنذر بن ساوى كتابًا آخر : أما بَعْدُ فإنّى قَدْ بَعَثْتُ إلَيْكَ قُدَامَةَ وَأَبَا هُرَيْرَةَ فَادْفَعْ إلَيْهِمَا ما اجْتَمَعَ عِنْدَكَ مِنْ جزيَةِ أَرْضِكَ ، وَالسَّلَامُ . وكتب أُبَىٌّ .

قالوا : وكتب رسول الله ، صلّعم ، إلى العلاء بن الحضرمىّ : أَمّا بَعْدُ فَإنّى قَدْ بَعَثْتُ إلى المُنْذِرِ بنِ ساوى مَنْ يَقْبِضُ مِنْهُ ما اجْتَمَعَ عِنْدَهُ مِنَ الجِزْيَةِ ، فَعَجِّلْهُ بِهَا وَابْعَثْ مَعَهَا ما اجْتَمَعَ عِنْدَكَ مِنَ الصَّدَقَةِ والعُشُورِ ، والسَّلَامُ . وكتب أُبَىٌّ . قالوا : وكتب رسول الله ، صلّعم ، إلى ضغاطر الأسقف : سَلامٌ على مَنْ آمَنَ . أَمّا عَلَى أَثَرِ ذلِكَ فَإنَّ عيسَى بنَ مَرْيَمَ رُوحُ اللهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إلى مَرْيَمَ الزَّكِيَّةِ ، وإنّى أُومِنُ باللهِ وَمَا أُنْزِلَ إلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إلى إبْرَاهِيمَ وإسْمَاعِيلَ وإسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ والأَسْبَاط وَمَا أُوتِىَ مُوسَى وَعِيسَى وما أُوتِىَ النبيُّونَ مِن رَبِّهِمْ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لهُ مُسْلِمُونَ ، والسَّلامُ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الهُدَى . قال : وَبَعَثَ به مَعَ دِحْيَة بن خليفة الكلبى . قال : وكتب رسول الله ، صلّعم ، إلى بنى جَنْبَةَ وهم يهود بمَقْنا وإلى أهل مقنا ، ومقنا قريب من أيلة : أما بَعْدُ فَقَدْ نَزَلَ عَلَىَّ أَيَتُكُمْ رَاجِعِينَ إلى قَرْيَتِكُمْ ، فَإذا جَاءَكُمْ كِتَابِى هَذَا فَإنَّكُمْ آمِنونَ لَكُمْ ذِمَّةُ اللهِ وذِمَّةُ رسولِه ، وإنَّ رَسُولَ اللهِ غَافِرٌ لَكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَكلَّ ذنوبكمْ وإنَّ لَكُمْ ذِمَّةَ اللهِ وَذِمَّةَ رَسُولِهِ لا ظُلْمَ عَلَيْكُمْ وَلَا عِدَى ، وإنَّ رَسُولَ اللهِ جَارُكُمْ مِمَّا مَنَعَ مِنْهُ نَفْسَهُ فَإنَّ لِرَسُولِ اللهِ بَزَّكُمْ وَكُلَّ رَقِيقٍ فِيكُمْ والكُرَاع والحَلْقَة إلَّا ما عَفَا عَنْهُ رَسُولُ اللهِ أَوْ رَسُولُ رَسُولِ اللهِ ، وإنَّ عَلَيْكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ رُبْعَ مَا أَخْرَجَتْ نَخْلُكُمْ وَرُبْعَ ما صَادَتْ عُرُوكُكُمْ وَرُبْعَ ما اغْتَزَلَ نِسَاؤُكُمْ ، وإنكم بُرِئْتُمْ بَعْدُ مِنْ كلِّ جزْيَةٍ أَوْ سُخْرَةٍ ، فَإنْ سَمِعْتُمْ وَأَطَعْتُمْ فَإنَّ عَلَى رَسُولِ اللهِ أَنْ يُكْرِمَ كَرِيمَكُمْ وَيَعْفُوَ عَنْ مُسِيئِكُمْ . أَمّا بَعْدُ فَإلى المؤمنين والمُسْلِمينَ مَنْ أَطْلَعَ أَهْلَ مَقْنَا بخيرٍ فَهُوَ خَيرٌ لَهُ ، وَمَنْ أَطْلَعَهُمْ بِشَرٍ فَهُوَ شَرٌ لَهُ ، وَأَنْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ أَمِير إلَّا مِنْ أَنْفسكُمْ أَوْ مِنْ أَهْلِ رَسُولِ اللهِ ، والسَّلامُ . أَمّا قوله أَيتكم يعنى رُسُلَهم ، ولرسول الله بَزَّكم يعنى بزهم الّذى يصالحون عليه فى صُلحهم ورقيقهم ، والحلقة ما جمعت الدار من سلاح أو مال ، وأمّا عروككم ، فالعروك خشب تلقى فى البحر يركبون عليها فيلقون شباكهم يصيدون السمك . قالوا : وكتب رسول الله ، صلّعم ، إلى يحنّة بن رُوبة وسَرَوَات أهل أيْلة : سِلْمٌ أَنْتُمْ فَإنّى أَحْمَدُ إلَيْكُمُ اللهَ الّذِى لا إلهَ إلَّا هُوَ ، فَإنّى لم أَكُنْ لأُقَاتِلَكُمْ حتى أَكْتُبَ إلَيْكُمْ ، فَأَسْلِمْ أَوْ

أَعْطِ الجِزْيَةَ وَأَطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ وَرُسُلَ رَسُولِهِ وَأَكْرِمْهُمْ وَاكْسُهُمْ كُسْوَةً حَسَنَةً غَيْرَ كُسْوَةِ الغُزَّاءِ ، وَاكْسُ زَيْدًا كُسْوَةً حَسَنَةً فَمَهْمَا رَضِيَتْ رُسُلِي فَإِنِّي قَدْ رَضِيتُ وَقَدْ عُلِمَ الجِزْيَةُ ، فَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَأْمَنَ البَرُّ والبَحْرُ فَأَطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ وَيُمْنَعُ عَنْكُمْ كُلُّ حَقٍّ كانَ لِلْعَرَبِ وَالعَجَمِ إِلَّا حَقَّ اللهِ وَحَقَّ رَسُولِهِ وإِنَّكَ إِنْ رَدَدْتَهُمْ وَلَمْ تُرْضِهِمْ لا آخُذُ مِنْكُمْ شَيْئًا حَتَّى أُقَاتِلَكُمْ فَأَسْبِي الصَّغِيرَ وَأَقْتُلُ الكَبِيرَ ، فَإِنِّي رَسُولُ اللهِ بالحَقِّ أُومِنُ باللهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَبِالْمَسِيحِ بنِ مَرْيَمَ أَنَّهُ كَلِمَةُ اللهِ ، وَإِنِّي أُومِنُ بِهِ أَنَّهُ رَسُولُ اللهِ ، وَائْتِ قَبْلَ أَنْ يَمَسَّكُمُ الشَّرُّ فإِنِّي قَدْ أَوْصَيْتُ رُسُلِي بِكُمْ ، وَأَعْطِ حَرْمَلَةَ ثَلَاثَةَ أَوْسُقٍ شَعِيرٍ ، وإِنَّ حَرْمَلَةَ شَفَعَ لَكُمْ ، وَإِنِّي لَوْلَا اللهُ وذَلِكَ لَمْ أُراسِلْكُمْ شيئًا حَتَّى تَرَى الجَيْشَ ، وإِنَّكُمْ إِنْ أَطَعْتُمْ رُسُلِي فإِنَّ اللهَ لَكُمْ جارٌ وَمُحَمَّدٌ وَمَنْ يَكُونُ مِنْهُ ، وإِنَّ رُسُلِي شرحبيل وَأُبَيٌّ وَحَرْمَلَةَ وَحُرَيْثَ بن زَيْد الطَّائِي فَإِنَّهُمْ مَهْمَا قَاضَوْكَ عَلَيْهِ فَقَدْ رَضِيتُهُ وإِنَّ لَكُمْ ذِمَّةَ اللهِ وذِمَّةَ مُحَمَّد رَسُولِ اللهِ ، والسلامُ عَلَيْكُمْ إِنْ أَطَعْتُمْ ، وَجَهِّزوا أَهلَ مَقْنَا إلى أَرْضِهِمْ . قالوا : وكتب رسول الله ، صلّعم ، لجُمّاعٍ كانُوا فى جبل تهامة قد غصبوا المارّة من كنانة ومزينة والحكم والقارة ومن اتبعهم من العبيد ، فلما ظهر رسول الله ، صلّعم ، وفد منهم وفد على النبيّ ، صلّعم ، فكتب لهم رسول الله ، صلّعم : بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ . هذا كِتَابٌ مِنْ مُحَمَّد النَّبِيِّ رَسُولِ اللهِ لِعِبَادِ اللهِ العُتَقَاءِ ، إِنَّهُمْ إِنْ آمَنوا وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوا الزَّكَاةَ فَعَبْدُهُمْ حُرٌّ وَمَوْلَاهُمْ مُحَمَّدٌ وَمَنْ كَانَ مِنْهُمْ مِنْ قَبِيلَةٍ لَمْ يُرَدَّ إِلَيْهَا ، وَمَا كَانَ فيهِمْ مِنْ دَمٍ أَصَابُوهُ أَوْ مَال أَخَذوهُ فَهُوَ لَهُمْ ، وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ دَيْنٍ فى النَّاسِ رُدَّ إِلَيْهِمْ ولا ظُلْمَ عَلَيْهِمْ وَلَا عُدْوَانَ ، وَإِنَّ لهُمْ عَلَى ذَلِكَ ذِمَّةَ اللهِ وَذِمَّةَ مُحَمَّد ، والسَّلَامُ عَلَيْكُمْ . وَكَتَبَ أُبَيّ بن كعب . قالوا : وكتب رسول الله ، صلّعم كبيراً : بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ : هذَا كِتَابٌ من مُحَمَّد رَسُولِ اللهِ لبنى غاديًا ، أَنَّ لَهُمُ الذمَّةَ وَعَلَيْهِم الجِزْيَةَ وَلَا عَدَاءَ وَلَا جَلَاءَ ، اللَّيْلُ مَدٌّ والنَّهَارُ شَدٌّ ، وكتب خالد بن سعيد . قالوا : وهم قوم من يهود ، وقوله مد ، يقول : يمده الليل ويشده النهار لا ينقضه شيءٌ . قالوا : وكتب رسول الله ، صلّعم : بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ . هذَا كِتَابٌ مِنْ مُحَمَّد رَسُولِ اللهِ لِبَنِى عرَيْض طُعْمَةٌ مِنْ رَسُولِ الله عَشَرَةُ أَوْسُقٍ قَمْحٌ -عَشرَة أَوْسُق شعِيرٌ فى كُلِّ حَصَاد وَخَمْسِينَ وَسْقاً تَمْر يُوفَونَ فى كُلّ عامٍ لحِينِهِ

لا يُظْلَمُونَ شَيْئًا ؛ وكتب خالد بن سعيد. قال : وبنى عريض قوم من يهود .

قال أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الأسدى بن عُلية عن الجُريرى عن أبى العلاء قال : كنت مع مُطَرِّف فى سوق الإبل ، فجاء أعرابى بقطعة أديم أو جراب فقال : مَن يقرأ ؟ أوقال: أفيكم مَن يقرأ ؟ فقلت : نعم أنا أقرأ ، فقال : دونك هذا فإن رسول الله ، صلّعم ، كتبه لى ، فإذا فيه : بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ . منْ مُحَمَّد النبىِّ لِبَنِى زُهَيْر بنِ أُقَيْش (حَىّ من عُكْلٍ) أَنَّهُمْ إنْ شَهِدُوا أنْ لا إلٰهَ إلَّا اللهُ وأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ وَفَارَقُوا المُشْرِكِينَ ، وَأَقَرُّوا بالخُمْسِ فى غَنَائِمِهِمْ وَسَهْمِ النبىِّ وَصَفِيِّه ، فَإِنَّهُمْ آمِنُونَ بِأَمانِ اللهِ وَرَسُولِهِ . فقال له القوم أو بعضهم : أسمعت من رسولِ اللهِ شيئًا تُحدِّثناه ؟ قال : نعم ، قالوا : فحدثنا رحمك الله ، قال : سمعته يقول : مَنْ سَرَّهُ أنْ يَذْهَبَ كثيرٌ مِنْ وَحَرِ الصَّدْرِ فَلْيَصُمْ شَهْرَ الصَّبْرِ وثَلَاثَةَ أيامٍ من كلِّ شَهْرٍ ، فقال له القوم أو بعضهم · أسمعت هذا من رسول الله ؟ قال : أراكم تخافون أن أكذب على رسول الله صلّعم ، والله لا أحدثكم حديثًا اليوم . قال : أخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكلبى ، حدثنا لوط بن يحيَى الأزدى قال : كتب النبى ، صلّعم ، إلى أبى ظَبْيانَ الأزدى من غامد يدعوه ويدعو قومه إلى الإسلام ، فأجابه فى نفر من قومه بمكة ، منهم : مِخْنف ، وعبد الله ، وزُهير بنو سُليم ، وعبد شمس بن عفيف بن زُهير ، هؤلاء بمكّة ؛ وقدم عليه بالمدينة الحَجن بن المُرقَّع ، وجُنْدَب بن زهير ، وجُنْدَب بن كعب ، ثم قدم بعدُ مع الأربعين الحكم من مُغفَّل ، فأتاه بمكة أربعون رجلًا ، وكتب النبىُّ صلّعم لأبى ظَبْيان كتابًا ، وكانت له صحبة ، وأدرك عمر بن الخطَّاب . أخبرنا هشام بن محمد ، قال : حدثنى جميل بن مَرْثَد قال : وفد رجل من الأَجَئِيِّين يقال له حبيب بن عمرو على النّبى ، صلّعم ، فكتب له كتابًا : هَذَا كِتَابٌ مِنْ مُحَمَّد رسولِ الله لِحَبِيبِ بن عَمْرٍو أخى بنى أَجَإٍ ولِمَنْ أَسْلَمَ مِنْ قَوْمِهِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتى الزكاةَ ، أَنَّ لَهُ مَالَهُ وَمَاءَهُ ، ما عَلَيْهِ حَاضِرُهُ وَبَادِيهِ ، عَلَى ذلكَ عَهْدُ اللهِ وذمةُ رَسُولِهِ . قال : أخبرنا هشام بن محمد قال : حدثنى رجل من بنى بُحْتُر من طيّ قال : وفد على رسول الله ، صلّعم ، الوليد بن جابر بن ظالم بن حارثة بن عتّاب بن أبى حارثة بن جُدَىّ بن تَدُول بن بحتر ، فأسلم وكتب له كتابًا هو عند أهله بالجبلين .

قال : أخبرنا على بن محمد القرشى عن أبى معشر عن يزيد بن رومان ومحمد

ابن كعب ، وعن يزيد بن عياض بن جُعدبة الليثى عن الزُّهرى ، وعن غيرهم قالوا : كتب رسول الله ، صلّعم ، إلى سِمْعَان بن عمرو بن قُريط بن عُبيد بن أبى بكر بن كلاب مع عبد الله بن عَوْسَجَة العُرَنى ، فرقع بكِتابه دَلْوَه ، فقيل لهم بنو الراقع ، ثم أسلم سمعان وقدم على رسول الله ، صلّعم ، وقال :

أَقِلْنِى كَمَا أَمَّنْتَ وَرْدًا وَلَمْ أَكُنْ   بِأَسْوَأَ ذَنْبًا إِذْ أَتَيْتُكَ مِنْ وَرْدِ .

قال : أخبرنا علىّ بن محمد عن حمّاد بن سَلمة عن الحجّاج بن أرْطاة عن أبى إسحاق الهَمْدانى ، أنّ العُرَنى أتاه كتاب رسول الله صلّعم ، فرقع به دَلْوَه ، فقالت له ابنته : ما أراك إلا ستُصيبُك قارعة ، أتاك كتاب سيد العرب فرقعتَ به دَلْوَك ! فمرّ به جيْشٌ لرسولِ اللهِ ، صلّعم ، فاستباحوا كلّ شىء له ، فأسلم وأتى النبىَّ ، صلّعم ، فأخبره ، فقال له رسول الله ، صلّعم : ما أَصَبْتَ مِنْ مال قَبْلَ أَنْ تَقْسِمَهُ المُسْلِمُونَ فَأَنْتَ أَحقُّ بِهِ . قال : أخبرنا على بن محمد عن عمرو بن عبد الرحمن الزُّهرى عن زامل بن عمرو الجُذامى قال : كان فَرْوة ابن عمرو الجُذامى عاملًا للروم على عَمّانَ من أرض البَلْقَاء ، أو على مُعَان ، فأسلم وكتب إلى رسول الله ، صلّعم ، بإسلامه وبعث به مع رجل من قومه يقال له مسعود بن سعد ، وبعث إليه ببغلة بيضاء وفرس وحمار وأثواب لين ، وقباء سندس مُخوَّص بالذهب ، فكتب إليه رسول الله صلّعم : مِنْ مُحَمَّد رَسولِ اللهِ إلى فَرْوَةَ بنِ عَمْرو . أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ قَدِمَ عَلَيْنَا رَسُولُكَ وَبَلَّغَ ما أَرْسَلْتَ بِهِ وَخَبَّرَ عَمَّا قِبَلَكُمْ ، وَأَتَانَا بِإِسْلامِكَ وأَنَّ اللهَ هَدَاكَ بِهُدَاهُ إِنْ أَصْلَحْتَ وَأَطَعْتَ اللهَ وَرَسُولَهُ وَأَقَمْتَ الصَّلَاةَ وَآتَيْتَ الزَّكَاةَ . وأمر بلالًا فأعطى رسوله مسعود بن سعدٍ اثنتى عشرة أوقية ونَشًّا . قال : وبلغ مَلِكَ الروم إسلامُ فَرْوة فدعاه فقال له : ارجع عن دينك نُمْلكك ، قال : لا أُفارق دينَ محمد وإنَّك تعلم أنّ عيسى قد بشّر به ولكنك تضنّ بمُلكك ، فحبسه ثم أخرجه فقتله وصلبه . قال : أخبرنا على بن محمد ، عن سعيد بن أبى عَروبة ، عن قتادة عن رجل من بَنى سَدوس قال : كتب رسول الله ، صلّعم ، إلى بكر بن وائل : أما بَعْدُ فَأَسْلِمُوا تَسْلَمُوا . قال قتادة : فما وجدوا رجلًا يقرؤُه حتى جاءهم رجل من بنى ضُبيعة بن ربيعة فقرأه ، فهم يُسَمَّوْنَ بنى الكاتب ، وكان الذى أتاهم بكتاب رسول الله ، صلّعم ، ظَبيان بن مَرْثَد السدوسى . قال : أخبرنا على بن محمد عن مُعْتَمِر ، عن رجل من أصحابه يقال له عطاء ، عن

عبد الله بن يحيَى بن سَلْمَان ، قال : أرانى ابنٌ لسُعَير بن عَدَّاء كتاباً من رسول الله ، صلّم : مِنْ مُحَمَّد رَسُولِ اللهِ إلى السُّعَيْر بنِ عَدَّاء أنّى قَدْ أَخْفَرْتُكَ الرَّحِيحَ وَجَعَلْتُ لَكَ فَضْلَ بَنِى السَّبيل . قال : أخبرنا على بن محمد عن يزيد بن عِياض عن الزُّهرى قال : كتب رسول الله ، صلّم ، إلى الحارث ومسروح ونُعيم بن عبد كُلال من حمير : سِلْمٌ أَنْتُمْ ما آمَنْتُمْ باللهِ وَرَسُولِهِ وَأَنَّ اللهَ وَحْدَه لا شَرِيكَ لَهُ ، بَعَثَ مُوسَى بآياتهِ وَخَلَقَ عيسى بِكَلِمَاتِهِ ، قَالَتِ اليَهُودُ عُزَيْرٌ ابنُ اللهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى اللهُ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ عيسى ابنُ اللهِ . قال : وبعث بالكتاب مع عيَّاش بن أبى ربيعة المخزومى وقال : إذا جئْتَ أَرْضَهُمْ فَلَا تَدْخُلَنَّ لَيْلًا حتّى تُصْبِحَ ، ثُمَّ تَطَهَّرْ فَأَحْسِنْ طُهُورَكَ وَصَلِّ ركعتَيْنِ وَسَلِ اللهَ النَّجَاحَ والقَبُولَ واسْتَعِذْ باللهِ ، وَخُذْ كتابى بِيَمِينِكَ وَادْفَعْهُ بِيَمِينِكَ فى أَيْمَانِهِمْ فَإِنَّهُمْ قَابِلُونَ وَاقْرَأْ عَلَيْهِمْ : لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ وَالمُشْرِكِينَ مُنْفَكِّينَ ، فإذَا فَرَغْتَ مِنْهَا فَقُلْ آمَنَ مُحَمَّدٌ وَأَنَا أَوَّلُ المُؤْمِنِينَ ، فَلَنْ تَأْتِيَكَ حُجَّةٌ إِلَّا دُحِضَتْ ولا كِتَابٌ زُخْرِفَ إِلَّا ذَهَبَ نُورُهُ ، وَهُمْ قَارِئُونَ عَلَيْكَ فَإِذَا رَطَنُوا فَقُلْ تَرْجِمُوا وَقُلْ حَسْبِيَ اللهُ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ مِنْ كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمْ ، اللهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعمالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ لا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ ، اللهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ المَصِيرُ ؛ فَإِذَا أَسْلَمُوا فَسَلْهُمْ قُضُبَهُمُ الثَّلَاثَةَ التى إذا حَضَرُوا بِهَا سَجَدُوا ، وَهِيَ مِنَ الأَثْلِ ، قَضِيبٌ مُلَمَّعٌ بِبَيَاضٍ وَصُفْرَةٍ وَقَضِيبٌ ذو عُجَرٍ كَأَنَّهُ خَيْزُرَان ، والأَسْوَدُ البَهِيمُ كَأَنَّهُ مِنْ سَاسِمَ ، ثُمَّ أَخْرِجْهَا فَحَرِّقْهَا بِسوقِهِمْ ؛ قال عيَّاش : فخرجت أفعل ما أمرنى رسول الله ، صلّم ، حتى إذا دخلت إذا النَّاسُ قد لبسوا زِينَتَهُمْ ، قال : فمررتُ لأنظُر إليهم حتى انتهيت إلى ستور عظام على أبواب دور ثلاثة ، فكشفت الستر ودخلت الباب الأوسط ، فانتهيتُ إلى قوم فى قاعة الدار فقلتُ : أنا رسولُ رَسُولِ اللهِ ، وفعلت ما أمرنى فقبلوا ، وكان كما قال ، صلّم . قالوا وبالإسناد الأول : وكتب رسول الله ، صلّم ، إلى عبد القيس : مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ إلى الأَكْبَرِ بنِ عَبْدِ القَيْسِ أَنَّهُمْ آمِنُونَ بِأَمَانِ اللهِ وأَمَانِ رَسُولِهِ على مَا أَحْدَثُوا فى الجَاهِلِيَّةِ مِنَ القُحَمِ ، وَعَلَيْهِمُ الوَفَاءُ بِمَا عَاهَدُوا ، ولهم أن لا يُحْبَسُوا عَنْ طَرِيقِ المِيرَةِ ولا يُمْنَعُوا صَوْبَ القَطْرِ وَلَا يُحْرَمُوا حَرِيمَ الثِّمَارِ عِنْدَ بُلوغِهِ ، وَالعَلَاءُ بنُ الحَضْرَمِيِّ أَمِينُ رَسُولِ اللهِ عَلَى بَرِّهَا وَبَحْرِهَا وَحَاضِرِهَا وَسَرَايَاهَا وَمَا خَرَجَ مِنْهَا ، وَأَهْلُ البَحْرَيْنِ

خُفَرَاؤُه مِنَ الضَّيْمِ وأَعْوَانهُ عَلَى الظَّالِمِ وَأَنْصَارُهُ فى المَلَاحِمِ ، عَلَيْهِمْ بذلك عَهْدُ اللهِ وَمِيثَاقُهُ لايُبَدِّلوا قَوْلًا وَلايُرِيدُوا فُرْقَةً ، وَلَهُمْ عَلَى جُنْدِ المُسْلِمِينَ الشَّرِكَةُ فى الفَىْء والعَدْلِ فى الحُكْمِ والقَصْد فى السِّيرَةِ ، حُكْمٌ لا تَبْدِيلَ لَهُ فى الفريقَيْنِ كِلَيْهِمَا ، واللهُ ورسولُهُ يَشْهَدُ عَلَيْهِمْ . قالوا : وكتب رسول الله ، صلّعم ، إلى أقيال حضرموتَ وعظمائهم ، كتب إلى زُرعة وقَهْد والبَنّى والبُحَيْرىّ وعبد كُلال وربيعة وحجر ، وقد مدح الشاعرُ بعضَ أقيالهم فقال :

أَلا إنَّ خيرَ النَّاسِ كلِّهِمُ قهدُ وعَبْدَ كُلالٍ خيرُ سَائِرِهِمْ بَعْدُ

وقال آخر يمدح زُرْعَةَ :

أَلا إنَّ خيرَ النَّاسِ بَعْدَ مُحَمَّد لَزُرْعَةُ إن كانَ البُحَيْرِىُّ أَسْلَمَا

قالوا : وكتب رسول الله ، صلّعم ، إلى نُفاثة بن فروة الدُّئلى ملك السماوة .

قالوا : وكتب إلى عُذرة فى عسيب ، وبعث به مع رجل من بنى عذرة ، فعدا عليه ورد بن مِرْدَاس ، أحد بنى سعد هُذيم ، فكسر العسيب وأسلم واستشهد مع زيد بن حارثة فى غزوة وادى القرى أو غزوة القَرَدَة . قالوا : وكتب رسول الله ، صلّعم ، لمطرف بن الكاهن الباهلى : هذا كِتابٌ من محمد رَسُولِ اللهِ لمطرف بنِ الكاهِنِ وَلِمَنْ سَكَنَ بِيشَة مِنْ باهِلة : أَنَّ مَنْ أَحْيَا أَرْضًا مَوَاتًا بَيْضَاء فِيهَا مُنَاخُ الأَنْعَامِ وَمُرَاحٌ فَهِىَ لَهُ ، وَعَلَيْهِمْ فى كُلِّ ثَلاثِينَ مِنَ البَقَرِ فارِض وَفى كُلِّ أَرْبَعِينَ مِنَ الغَنَمِ عَتُودٌ وَفى كلِّ خَمْسِينَ مِنَ الإِبِلِ ثاغِيَةٌ مُسِنَّةٌ ، وَلَيْسَ لِلْمُصَدِّقِ أَنْ يُصَدِّقَها إلا فى مَرَاعِيهَا ، وَهُمْ آمنُونَ بِأَمان اللهِ .

قالوا : وكتب رسول الله صلّعم لنَهْشَل بن مالك الوائلى من باهلة : باسْمِكَ اللَّهُمَّ هَذَا كِتَابٌ مِنْ مُحَمَّد رَسُولِ اللهِ لنَهْشَلِ بنِ مالك وَمَنْ مَعَهُ مِنْ بَنِى وَائِلٍ لِمَنْ أَسْلَمَ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَأَطَاعَ اللهَ وَرَسُولَهُ وَأَعْطَى مِنَ المغْنَمِ خُمْسَ اللهِ وَسَهْمَ النَّبِى وَأَشْهَدَ عَلَى إِسْلَامِهِ وَفَارَقَ المُشْرِكين ، فإنَّهُ آمِنٌ بِأَمَان اللهِ وَبَرِئَ إِلَيْهِ مُحَمَّدٌ مِنَ الظُّلْمِ كُلِّه ، وَأَنَّ لَهُمْ أَنْ لا يُحْشَرُوا ولا يُعْشَرُوا وعامِلُهُمْ مِنْ أَنْفسِهِمْ . وكتب عثمان بن عفان . قالوا : وكتب رسول الله ، صلّعم ، لثقيف كتابًا : أنّ لهم ذمة الله وذمة محمد بن عبد الله على ما كتب لهم ، وكتب خالد بن سعيد وشهد الحسن والحسين ، ودفع النبىّ ، صلّعم ، الكتاب إلى نمير بن خَرَشَة . قالوا : وسأل وفد ثقيف رسول الله ، صلّعم ، أن يُحَرِّمَ لهم وَجًّا ، فكتب لهم : هَذَا كتابٌ مِنْ مُحَمَّد رَسُولِ اللهِ إلى

الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّ عِضَاهُ وَج وَصَيدَهُ لَا يُعْضَدُ ، فَمَنْ وُجِدَ يَفْعَلُ ذَلِكَ فَإِنَّهُ يُؤْخَذُ فَيُبَلَّغُ النَّبِيَّ ، وهذا أَمْرُ النَّبِي محمدِ بنِ عَبدِ الله رسولِ اللهِ . وكتب خالد بنْ سعيد : بِأَمرِ النبيِّ محمد بن عبد الله فلا يتعدينه أحد فيظلم نفسه فيما أمر به محمد رسول الله . قالوا : وكتب رسول الله ، صلّعم ، لسعيد بن سفيان الرِّعْلى : هذا ما أعطى رَسُولُ اللهِ ، صلّعم ، سَعِيدَ بنَ سُفْيَانَ الرِّعْلى ، أَعْطَاهُ نَخْلَ السُّوَارِقِيَّةِ وَقَصْرَها لا يُحاقُّهُ فيها أَحَدٌ وَمَنْ حاقَّهُ فلا حَقَّ لَهُ وَحَقُّهُ حَقٌّ ، وكتب خالد بن سعيد . قالوا : وكتب رسول الله ، صلّعم ، لِعُتبة بن فرقد : هَذا ما أَعْطى النبي ، صلّعم ، عُتْبَةَ بنَ فَرْقَد ، أَعْطَاهُ مَوْضِعَ دارٍ بِمَكَّةَ يَبْنِيهَا ممّا يَلِي المروة فَلا يُحَاقُّهُ فيها أَحَدٌ وَمَنْ حاقَّهُ فَإِنَّهُ لا حق لَهُ وَحَقهُ حَقٌّ . وكتب معاوية . قالوا : وكتب رسول الله ، صلّعم ، لسلَمة بن مالك السُّلَمى : هذا مَا أَعْطى رَسُولُ اللهِ ، صلّعم ، سَلَمَةَ بنَ مالِكٍ السُّلَمِيّ ، أَعْطَاهُ ما بَيْنَ ذَاتِ الحَنَاظى إلى ذاتِ الأَسَاوِدِ لا يُحَاقُّهُ فيها أَحَدٌ . شهد على بن أبى طالب وحاطب بن أبى بَلْتعة . قالوا : وكتب رسول الله ، صلّعم ، لبنى جَنَاب من كلب : هذا كِتَابٌ مِنْ مُحَمَّد النَّبِيِّ رَسُولِ اللهِ لِبَنِى جَنَابٍ وَأَحْلافِهِمْ وَمَنْ ظَاهَرَهُمْ على إقام الصَّلاةِ وإيتاء الزَّكاةِ والتَّمَسُّكِ بالإيمانِ والوَفَاءِ بالعَهْدِ ، وَعَلَيْهِمْ فى الهَامِلَةِ الرَّاعِيَةِ فى كُلِّ خَمْسٍ شاةٌ غَيرُ ذَاتِ عَوَارٍ وَالحَمولَةُ المائِرَةُ لَهُمْ لاغِيَةٌ والسَّقْىُ الرِّواءُ وَالعِذْىُ مِنَ الأَرْضِ يُقِيمُهُ الأَمينُ وَظيفَةٌ لا يُزَادُ عَلَيْهِمْ ؛ شهد سعد بن عُبادةَ وعبد الله بن أُنيس ودِحْية بن خليفة الكلبى . قالوا : وكتب رسول الله ، صلّعم : هذا كِتَابٌ مِنْ مُحَمَّد رَسُولِ اللهِ لمَهْرِىّ بنِ الأَبْيَضِ عَلَى مَنْ آمَنَ مِنْ مَهْرَةَ ، أَنَّهُمْ لَا يُؤْكَلُونَ وَلَا يُغَارُ عَلَيْهِمْ ولا يُعْرَكونَ وَعَلَيْهِمْ إقَامَةُ شَرَائِعِ الإسلام ، فَمَنْ بَدَّلَ فَقَدْ حَارَبَ اللهَ ، وَمَنْ آمَنَ بِهِ فَلَهُ ذِمَّةُ اللهِ وَذِمَّةُ رَسُولِهِ ، اللُّقَطَةُ مُؤَدَّاةٌ والسَّارِحَةُ مُنَدَّاةٌ والتَّفَثُ السيئةُ والرَّفَثُ الفُسُوقُ ؛ وكتب محمد بن مسلمة الأنصارى . قالوا : وكتب رسول الله ، صلّعم ، لخثعم : هذا كِتَابٌ مِنْ محمد رَسُولِ اللهِ لِخَثْعَمَ مِنْ حاضِرِ ببيشةَ وَبَادِيَتِهَا ، أَنَّ كُلَّ دَمٍ أَصَبْتُمُوهُ فى الجَاهِلِيَّةِ فَهُوَ عَنْكُمْ مَوْضُوعٌ ، وَمَنْ أَسْلَمَ مِنْكُمْ طَوْعًا أَو كُرْهًا فى يَدِهِ حَرْثٌ مِنْ خِبارٍ أَو عَزَازٍ تَسْقِيهِ السماءُ أَوْ يَرْوِيه اللَّثَى ، فَزَكَا عِمَارَةً فى غَيْرِ أَزْمَةٍ ولا حَطْمة فَلَهُ نَشْرُهُ وَأَكْلُهُ ، وَعَلَيْهِمْ فى كُلِّ سَيْحٍ العُشْرُ وفى كل غَرْبٍ نِصْفُ

العُشْرِ ، شهد جرير بن عبد الله ومن حضر .   قالوا : وكتب رسول الله ، صلّعم ، لوفد ثُمَاله والحُدان : هذا كتابٌ من محمد رَسُولِ اللهِ لِبَادِيَةِ الأَسْيَافِ وَنَازِلَةِ الأَجْوَافِ مِمَّا حَازَتْ صُحَارَ ، لَيْسَ عَلَيْهِمْ فى النَّخْلِ خِرَاصٌ وَلَا مِكْيَالٌ مُطَبَّقٌ حتى يُوضَعَ فى الفَدَاء ، وَعَلَيْهِمْ فى كُلِّ عَشَرَةِ أَوْسَاقٍ وَسَقٌ ، وكاتب الصحيفة ثابتُ بن قيس بن شماس ، شهد سعد بن عبادة ومحمد بن مسلمة .   قالوا : وكتب رسول الله ، صلّعم ، لبارق من الأزد : هَذَا كِتَابٌ مِنْ مُحَمَّد رَسُولِ اللهِ لِبَارِق أَنْ لا تُجَذ ثِمَارُهُمْ وَأَنْ لا تُرْعَى بِلَادُهُمْ فى مَرْبَعٍ وَلَا مِصْيَف إلا بمَسْأَلَة مِنْ بَارِق ، وَمَنْ مَرَّ بِهِمْ مِنَ المُسْلِمِينَ فى عَرَكٍ أَوْجَدْبٍ فَلَهُ ضِيَافَةُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ، فَإِذَا أَيْنَعَتْ ثِمَارُهُمْ فَلِابنِ السَّبِيلِ اللِّقَاطُ يُوسعُ بطْنَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَقْتَثِمَ ، شهد أبو عُبيدة بن الجراح وحُذيفة بن اليمان ، وكتب أُبىُّ بن كعب . قال : الجدب أن لا يكون مرعى ، والعرك أن تخلّىَ إبلك فى الحمض خاصة فتأكل منه حاجتها ، ويقتثم يحمل معه .   قالوا : وكتب رسول الله ، صلّعم ، لوائل بن حُجر لمّا أراد الشخوص إلى بلاده ، قال : يارسول الله اكتب لى إلى قومى كتابًا ، فقال رسول الله ، صلّعم : اكْتُبْ لَهُ يَا مُعَاوِيَةَ إلى الأَقْيَالِ العَبَاهِلَة لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ ، والصَّدَقَة عَلَى التُّيعَةِ السَّائِمَةِ لِصَاحِبِهَا التيمَة لا خِلاطَ وَلَا وِرَاطَ ولا شِغَارَ ولا جَلَبَ ولا جَنَبَ ولا شِنَاقَ ، وَعَلَيْهِمُ العَوْنُ لِسَرَايَا المُسْلِمِينَ وَعَلَى كلّ عَشَرَةٍ ما تَحْمِلُ العِرَابُ ، مَنْ أَجْبَأ فَقَدْ أَرْبَى . وقال وائل : يا رسول الله اكتب لى بأرضى التى كانت لى فى الجاهليّة ، وشهد له أقيال حمير وأقيال حضرموت ، فكتب له : هذا كتاب من مُحَمَّد النبىّ لِوَائِلِ بن حُجْرٍ قَيْلِ حَضْرَمَوْتَ وذَلِكَ أَنَّكَ أَسْلَمْتَ ، وَجَعَلْتُ لَكَ ما فى يَدَيْكَ مِنَ الأَرَضِين والحُصونِ ، وأنّه يُؤْخَذُ مِنْكَ مِنْ كُلِّ عَشَرَة وَاحِدٌ يَنْظُرُ فى ذلكَ ذوا عَدْلٍ ، وَجَعَلْتُ لَكَ أَنْ لا تُظْلَمَ فيها ما قامَ الدِّينُ والنبىُّ والمُؤمنونَ عَلَيْهِ أَنْصَارٌ . قالوا : وكان الأشعث وغيره من كِندة نازعوا وائل بن حُجر فى واد بحضرموت ، فادعوه عند رسول الله ، صلّعم ، فكتب به رسول الله ، صلّعم ، لوائل بن حُجْر .   قالوا : وكتب رسول الله ، صلّعم ، لأهل نَجْرَانَ : هَذا كِتَابٌ مِنْ مُحَمَّد النَّبىِّ رسُولِ الله لأَهْلِ نجْرَانَ ، أَنَّهُ كانَ لَهُ عَلَيْهِمْ حُكْمُهُ فى كُلِّ ثَمَرَة صَفْرَاء أَوْ بَيْضَاء أَوْ سَوْدَاء أَوْ رَقِيق فَأَفْضَلَ عَلَيْهِمْ وَتَرَكَ ذَلِكَ كُلَّهُ على أَلْفَىْ حُلَّةَ حُلَلِ الأَوَاقِ فى كلِّ رَجَب

أَلْف حُلَّة وفى كل صَفَرٍ أَلْف حُلَّة كل حُلَّة أُوقيـة ، فما زَادَتْ حُلَلُ الخَرَاجِ أَوْ نَقَصَتْ على الأَوَاقِ فَبالحساب ، وما قَبَضوا مِنْ دُرُوعٍ أو خيل أَوْ رِكَابٍ أَوْ عَرْضٍ أُخِـذَ مِنْهُمْ فَبالحساب وَعَلَى نَجْرَان مَثْوَاةُ رُسُلِى عِشْرِينَ يَوْمًا فَمَا دُونَ ذلكَ وَلا تُحْبَس رُسُلِى فَوْقَ شَهرٍ ، وعَلَيْهِمْ عَارِيَةُ ثلاثينَ دِرْعًا وَثَلاثِينَ فرسًا وَثَلَاثِينَ بَعيرًا إذا كَانَ باليَمَنِ كَيْدٌ ، وَمَا هَلَكَ مِمَّا أعاروا رُسُلِى مِنْ دُرُوعٍ أَوْ خَيْلٍ أَوْ رِكَابٍ فَهـوَ ضَمَـانٌ على رُسُـلِى حتى يُؤدوه إليهم ، ولِنَجْـرَانَ وَحَاشِيَتِهِمْ جِـوَارُ اللهِ وَذِمَّةُ مُحَمَّـد النَّبِيِّ رَسُـول الله عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَمِلَّتِهِـمْ وَأَرْضِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ وغَائِبِهِمْ وَشَاهِدِهِمْ وَبِيَعِهِمْ وَصَلَوَاتِهِم ، لا يُغَيِّرُوا أُسْقُفًا عَنْ أُسْقُفِيَّتِهِ ولا رَاهِبًـا عن رَهْبَانِيَّتِـهِ ولا وَاقِفًا عَنْ وَقْفَانِيَّتِهِ ، وكُلُّ ما تَحْتَ أَيْدِيهِمْ من قَلِيلٍ أو كَثِيرٍ وليْس ربًا ولا دَمَ جاهِلِيَّةٍ ، وَمَنْ سَأَلَ مِنْهُمْ حَقًّـا فَبَيْنَهُمُ النَّصَفُ غَيْرَ ظَالِمِينَ وَلَا مَظْلُومِينَ لِنَجْرَانَ ، وَمَنْ أَكَلَ رِبًا مِنْ ذِى قَبْلَ فَذِمَّتِى مِنْـهُ بَرِيئَةٌ ، وَلَا يُؤَاخَذُ أَحَدٌ مِنْهُمْ بظُلْمِ آخَـرَ ، وَعَلَى ما فى هـٰذِهِ الصَّحِيفَـةِ جِـوَارُ اللهِ وَذِمَّـةُ النَّبِىِّ أَبَدًا حتى يَأْتِىَ اللهُ بِأَمْرِهِ إِنْ نَصَحُوا وَأَصْلَحُوا فِيمَـا عَلَيْهِمْ غَيْرَ مُثْقَلِينَ بظُلْمٍ . شـهد أبو سفيان بن حرب وغيلان ابن عمرو ومالك بن عوف النصرى والأقرع بن حابس والمستورد بن عمرو أخـو بَلِىٍّ والمُغيرة بن شعبة وعامر مولى أبى بكر . قال : أخبرنا محمد بن عُمَر الأسلمى قال : حدّثنى شيخ من أهل دومة أن رسول الله ، صلّعم ، كتب لأُكيدر هـذا الكتاب ، وجاءنى بالكتاب فقرأتُه وأخـذت منه نُسْختَه : بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ . هَذَا كِتَابٌ مِنْ مُحَمَّـد رَسُـولِ اللهِ لأُكَيْدِرَ ، حِينَ أَجَابَ إِلى الإِسْـلَامِ وَخَلَعَ الأَنْدَاد وَالأَصْنَام ، مَعَ خالد بنِ الوَلِيدِ سَيْفِ اللهِ فى دُومَـةِ الجَنْدَلِ وأَكْنَافِهَـا ، أَنَّ لَهُ الضَّاحِيَـةَ مِنَ الضَّحْـلِ والبَوْرَ وَالمَعَامِى وأَغْفَالَ الأَرْضِ والحَلْقَـةَ والسِّـلَاحَ والحَافِـرَ والحِصْنَ ، وَلَكُمْ الضَّامِنَـةُ مِنَ النَّخْـلِ وَالمَعِينُ مِنَ المَعْمُورِ ، وَبَعْدَ الخُمُسِ لا تُعْدَلُ سارِحَتُكُمْ ، وَلَا تُعَد فارِدَتُكُمْ ، ولا يُحْظَرُ عَلَيْكُمُ النَّبَـاتُ ، ولا يُؤْخَـذُ مِنْكُمْ إلا عُشْرُ الثَّبَـاتِ ، تُقِيمُونَ الصلاةَ لِوَقْتِهَا ، وَتُؤْتُونَ الزَّكَاةَ بحقِّهَا ، عَلَيْكُمْ بذاكَ العَهْدُ وَالمِيثَـاقُ ، وَلَكُمْ بِذَلِكَ الصِّدْقُ والوَفَاءُ ، شَهِدَ اللهُ وَمَنْ حَضَرَ مِنَ المُسْلِمِينَ . قال محمـد بن عمـر : الضحل الماء القليـل ، والمعامى الأعـلام من الأرض ما لا حـد له ، والضامنـة ما حمـل من النخـل ، وقوله : لا تعدل سارحتكم ، يقول : لا تُنَحَّى عن الرعى ، والفـارد ما لا تجب فيه الصدقة ،

والأغفال ما لا يقال على حده من الأرض ، والمعين الماء الجارى ، والثبات النخل القديم اللى قد ضرب عروقه فى الأرض وثبت . قال : وكانت دومة وَأَيْلَةُ وَتَيْمَاءُ قد خافوا النبى لما رأوا العرب قد أسلمت ، قال : وقدم يحنّه بن روبة على النبى صلّعم ـ وكان ملك أيلة ـ وأشفق أن يبعث إليه رسول الله ، صلّعم ، كما بعث إلى أكيدر ، وأقبل ومعه أهل الشأم وأهل اليمن وأهل البحر ومن جربا وأذرح ، فأتوه فصالحهم وقطع عليهم جزية معلومة ، وكتب لهم كتابًا : بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ . هذا أَمَنَةٌ مِنَ اللهِ وَمُحَمَّد النبىّ رسولِ اللهِ ليحنّه بنِ رَوْبَةَ وَأَهْلِ أَيْلَةَ ، لِسُفُنِهِمْ وَسَيَّارَتِهِمْ فى البرّ والبَحْرِ ، لَهُمْ ذِمَّةَ الله وذمّةُ مُحَمَّد رسول اللهِ ، وَلِمَنْ كَانَ مَعَهُمْ مِنْ أَهْلِ الشَّأْمِ وَأَهْلِ اليَمَنِ وَأَهْلِ البَحْرِ ، وَمَنْ أَحْدَثَ حَدَثًا فَإِنَّهُ لا يَحُولُ مالُهُ دونَ نَفْسِهِ ، وَأَنَّهُ طَيِّبَةٌ لِمَنْ أَخَذَهُ مِنَ النَّاسِ ، وَأَنَّهُ لا يَحِلُّ أَنْ يُمْنَعُوا مَاءً يَردونَهُ ولا طريقًا يُرِيدُونَهُ مِنْ بَرٍّ وَبَحْرٍ ، هَذَا كِتَابُ جُهَيْمِ بنِ الصَّلْتِ وَشُرَحْبِيلَ بنِ حَسَنَةَ بإِذْنِ رسولِ الله .

أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى يعقوب بن محمد الظفرى ، عن عاصم بن عمر بن قتادة ، عن عبد الرحمن بن جابر ، عن أبيه ، قال : رأيت على يحنّه بن روبة يوم أتى النبىّ ، صلّعم ، صليبًا من ذهب وهو معقود الناصية ، فلما رأى رسولَ الله ، صلّعم ، كفّر وأومأ برأسه ، فأومأ إليه النبى ، صلّعم ، أن ارفع رأسك ، وصالحه يومئذ ، وكساه رسول الله ، صلّعم ، بُرد يمنة ، وأمر بإنزاله عند بلال ، قال : ورأيت أكيدر حين قدم به خالد وعليه صليب من ذهب وعليه الديباج ظاهرًا .

قال : ثم رجع الحديث إلى الأول ، قال محمد بن عمر : ونسخت كتاب أهل أذرح فإذا فيه : بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ . هذا كتابٌ مِنْ مُحَمَّد النبىِّ لأهلِ أَذْرُحَ : أَنَّهُمْ آمِنُونَ بأمانِ اللهِ ومُحَمَّد ، وَأَنَّ عَلَيْهِمْ مِائَةَ دِينارٍ فى كُلِّ رَجب وافِيَةً طيّبة ، وَاللهُ كَفِيلٌ عَلَيْهِمْ بِالنُّصْحِ والإِحْسَانِ لِلْمُسْلِمِينَ وَمَن لَجَأَ إِلَيْهِمْ مِنَ المُسْلِمِينَ مِنَ المَخافَةِ وَالتَّعْزِيرِ إذا خَشُوا عَلَى المُسْلِمِينَ ، وَهُمْ آمنونَ حَتَّى يُحَدِّثَ إِلَيهِمْ مُحَمَّدٌ قَبْلَ خُرُوجه (يعنى إذا أراد الخروج) . قال : ووضع رسول الله صلّعم الجزية على أهل أيلة ثلاثمائة دينار كل سنة ، وكانوا ثلاثمائة رجل .

قال : وكتب رسول الله ، صلّعم ، لأهل جربا وأذرح . هذا كتاب من مُحَمَّد النبىّ لأهل جَرْبَا وَأَذْرُحَ : أَنَّهُمْ آمِنُونَ بِأَمَانِ اللهِ وأمانِ مُحَمَّد ، وَأَنَّ عَلَيْهِمْ مِائَةَ دينار فى كل

وَجَب وافيَـةً طيِّبَـةً ، وَاللهُ كَفِيلٌ عَلَيْهِمْ . قَالَ : وكتب رسولُ اللهِ ، صلّعم ، لأَهـل مَقْنَا : أَنَّهُمْ آمنون بـأَمانِ اللهِ وَأَمَانِ مُحَمَّد ، وَأَنَّ عَليهِمْ رُبْعَ غُزُولِهِمْ وَرُبْعَ ثِمَارِهِمْ . قال : أخبرنا محمد بن عمر ، أخبرنا ابن أبى ذئب ، أخبرنا صالح مولى التوءمة أن رسول الله ، صلّعم ، صالح أهـل مُقْنا على أخذ ربع ثمارهم وربع غزولهم . قال محمد بن عمر : وأهل مَقْنَا يهود على ساحل البحر ، وأهل جربا وأذرح يهود أيضاً . وقوله : طيبة ، يعنى من الخلاص أى ذهب خالص ، وقوله : خروجه ، يعنى إذا أراد الخروج .

ذكر وفادات العرب على رسول الله صلى الله عليه وسلم

وفـد مـزينة

قال : أخـبرنا محمد بن عمـر بن واقد الأسلمى ، قال : حدثنى كثير بن عبد الله المزنى ، عن أبيـه عن جده ، قال : كان أول من وفد على رسـول الله ، صلّعم ، من مضر أربعمائة من مُزينـة ، وذلك فى رجب سنة خمس ، فجعل لهم رسول الله ، صلّعم ، الهجـرة فى دارهم وقال : أَنْتُمْ مُهَاجِـرُونَ حَيْثُ كُنْتُمْ فَارْجِعُـوا إلى أَمْوَالِكُمْ ، فرجعـوا إلى بلادهم . قال : أخـبرنا هشام بن محمد بن السائب الكلبى ، حدثنا أبو مسكين وأبو عبد الرحمن العجلانى قالا : قدم على رسـول الله ، صلّعم ، نفـر من مُزَيْنَـة ، منهم خُزَاعىُّ بن عبد نُهم ، فبايعـه على قومه مُزَيْنَة ، وقدم معـه عشرة منهم فيهم بلال بن الحـارث ، والنُّعمان بن مقـرّن ، وأبو أسماء ، وأسـامة ، وعُبيد الله بن بردة ، وعبد الله بن دُرّة ، وبشر بن المحتفز . قال محمـد بن سعد : وقال غير هشـام : وكان فيهم دُكين بن سعيد ، وعمـرو بن عـوف ، قال : وقال هشـام فى حديثـه : ثم إن خزاعيًّـا خـرج إلى قومه فلم يجدهم كما ظنَّ فأقام ، فدعا رسـول الله ، صلّعم ، حسّان بن ثابت فقال : اذْكُرْ خُزَاعِيًّا وَلَا تَهْجُهُ ، فقـال حسّان بن ثابت :

أَلَا أَبْلِغْ خُزَاعِيًّا رَسُولًا   بِأَنَّ الذَّمَّ يَغْسُلُهُ الوَفَاءُ
وَإِنَّكَ خَيْرُ عثمَانَ بْنِ عَمْرٍو   وَأَسْنَاهَا إِذَا ذُكِرَ السَّنَاءُ
وبايَعْتَ الرَّسُولَ وَكَانَ خَيْرًا   إِلَى خَيْرٍ وَأَدَّاكَ الثَّرَاءُ
فَمَا يُعْجِزْكَ أَوْ مَا لَا تطِقْهُ   مِنَ الأَشْيَاءِ لَا تَعْجِزْ عَدَاءُ

قال : وعداءُ بطنه الذى هو منه . قال : فقام خزاعىّ فقال : يا قوم قد خصّكم شاعر الرجل فأنشدكم الله ، قالوا : فإنّا لا ننبو عليك ، قال : وأسلموا ووفدوا على النبى ، صلّعم ، فدفع رسول الله ، صلّعم ، لواء مزينة يوم الفتح إلى خزاعىّ ، وكانوا يومئذ ألف رجل ، وهو أخو المغفّل أبى عبد الله بن المغفل واو أخو عبد الله ذى البجادين .

وفد اسد

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، حدثنا هشام بن سعد ، عن محمد بن كعب القرظى قال ؛ وأخبرنا هشام بن محمد الكلبىّ ، عن أبيه ، قالا : قدم عشرة رهط من بنى أسد بن خُزيمة على رسول الله ، صلّعم ، فى أول سنة تسع ، فيهم حضرمىّ بن عامر ، وضرار بن الأزور ، ووابصة بن معبد ، وقَتادة بن القائف ، وسلمة بن حُبيش ، وطلحة بن خويلد ، ونُقادة بن عبد الله بن خلف ؛ فقال حضرمى بن عامر : أتيناك نتدرّع الليل البهيم ، فى سنة شهباء ، ولم تبعث إلينا بعثًا ، فنزلت فيهم « يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا » ، وكان معهم قوم من بنى الزِّنية — وهم بنو مالك بن مالك بن ثعلبة بن دودان بن أسد — فقال لهم رسول الله ، صلّعم : أَنْتُمْ بَنُو الرِّشْدَةِ ، فقالوا : لا نكون مثل بنى محوّلة (يعنون بنى عبد الله بن غطفان) . قال : أخبرنا هشام بن محمد قال : حدثنى أبو سفيان النخعى ، عن رجل من بنى أسد ثم من بنى مالك بن مالك قال : قال رسول الله ، صلّعم ، لنقادة بن عبد الله بن خلف ابن عُميرة بن مُرَىّ بن سعد بن مالك الأسدىّ : يانَقَادَةَ ابْغِ لِى نَاقَةً حَلْبَانَةً رَكْبَانَةً وَلَا تُوَلِهْهَا على وَلَد ، فطلبها فى نَعَمه ، فلم يقدر عليها ، فوجدها عند ابن عم له يقال له سنان بن ظفير فأَطْلَبَهُ إياها ، فساقها نقادة إلى رسول الله ، صلّعم ، فمسح ضرعها ودعا نقادة فحلبها ، حتى إذا بقى فيها بَقِيَّة من لبنها قال : أَىْ نَقَادَةُ اتْرُكْ دَوَاعِىَ اللَّبَنِ ، فشرب رسول الله ، صلّعم ، فسقى أصحابه من لبن تلك الناقة ، وسقى نقادة سُؤْرَهُ وقال : اللَّهُمَّ بارِكْ فيها من ناقة وَفِيمَنْ مَنَحَهَا ، قال : نقادة قلت : وفيمن جاء بها يانبى الله ؟ قال : وَفِيمَنْ جاء بها .

وفد تميم

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، حدثنا محمد بن عبد الله ، عن الزُّهريّ ، قال : وحدثنا عبد الله بن يزيد ، عن سعيد بن عمرو ، قالا : بعث رسول الله ، صلّعم ، بشر بن سفيان ، ويقال النحّام العدوى ، على صدقات بنى كعب من خُزاعة ، فجاء وقد حلّ بنواحيهم بنو عمرو بن جُندب بن العنبر بن عمرو بن تميم ، فجمعت خزاعة مواشيها للصدقة ، فاستنكرت ذلك بنو تميم وأبوا وابتدروا القسيّ وشهروا السيوف ، فقدم المصدّق على النبيّ ، صلّعم ، فأخبره ، فقال : مَنْ لِهَؤُلاءِ القَوْمِ ؟ فانتدب لهم عُيينة بن بدر الفزارى ، فبعثه النبيّ ، صلّعم ، فى خمسين فارسًا من العرب ليس فيهم مهاجريّ ولا أنصاريّ ، فأغار عليهم فأخذ منهم أحد عشر رجلًا وإحدى عشرة امرأة وثلاثين صبيًّا فجلبهم إلى المدينة ؛ فقدم فيهم عدة من رؤساء بنى تميم : عُطارد ابن حاجب ، والزبرقان بن بدر ، وقيس بن عاصم ، وقيس بن الحارث ، ونَعيم بن سَعد ، والأقرع بن حابس ، ورياح بن الحارث ، وعمرو بن الأهتم – ويقال : كانوا تسعين أو ثمانين رجلًا – فدخلوا المسجد وقد أذّن بلال بالظهر ، والناس ينتظرون خروج رسول الله ، صلّعم ، فعجّلوا واستبطؤوه فنادوا : يا محمد اخرج إلينا ، فخرج رسول الله ، صلّعم ، وأقام بلال ، فصلّى رسول الله صلّعم الظهر ، ثم أتوه ، فقال الأقرع : يامحمد ايذن لى ، فوالله إنّ جهدى لزين وإنّ ذمى لشين ، فقال له رسول الله ، صلّعم : كَذَبْتَ ، ذَلِكَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالى ، ثم خرج رسول الله ، صلّعم ، فجلس ، وخطب خطيبهم ، وهو عطارد بن حاجب ، فقال رسول الله ، صلّعم ، لثابت بن قيس بن شماس : أجبْه ، فأجابه ، ثم قالوا : يامحمد ايذن لشاعرنا ، فأذن له ، فقام الزبرقان بن بدر فأنشد ، فقال رسول الله ، صلّعم ، لحسّان بن ثابت : أجبْهُ ، فأجابه بمثل شعره ، فقالوا : والله لَخطيبه أبْلَغُ من خطيبنا ، وشاعره أشعَرُ من شاعرنا ، ولَهُم أحلم منّا ، ونزل فيهم : « إنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ » ؛ وقال رسول الله ، صلّعم ، فى قيس بن عاصم : هذا سَيِّدُ أَهْلِ الوَبَرِ ، ورد عليهم رسول الله صلّعم الأسرى والسبى ، وأمر لهم بالجوائز كما كان يُجيز الوفد قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى ربيعة بن عثمان عن شيخ أخبره أن امرأة من بنى

النجّار قالت : أنا أنظر إلى الوفد يومئذ يأخذون جوائزهم عند بلال ثنتى عشرة أوقيةً ونشًّا ، قالت : وقد رأيت غلامًا أعطاه يومئذ ، وهو أصغرهم ، خمس أواق (يعنى عمرو بن الأهتم) . قال : أخبرنا هشام بن محمد ، حدثنا رجل من عبد القيس قال : حدثنى محمد بن جَناح ، أخو بنى كعب بن عمرو ابن تميم ، قال : وَفَد سفيان بن الهُذيل بن الحارث بن مَصاد بن مازن بن ذُوَيب بن كعب بن عمرو بن تميم على النبىّ ، صلّعم ، فأسلم ، فقال له ابنه قيس : يا أبة دعنى آتى النبىّ معك ، قال : سنعود . قال : فحدثنى محمد بن جناح ، عن عاصم الأحول ، قال : قال غُنم بن قيس بن سفيان : أشرف علينا راكب فنعى لنا رسول الله ، صلّعم ورحمته وبركاته ، فنهضنا من الأحوية فقلنا : بأبينا وأمنا رسول الله ! وقلت :

ألا لِىَ الويلُ عَلَى محمدِ قد كنت فى حياته بمَقْعَدِ
وفى أمان من عدوٍّ معتدى

قال : ومات قيس بن سفيان بن الهُذيل زمنَ أبى بكر الصّدّيق مع العَلاء ابن الحضرمىّ بالبحرين ، فقال الشاعر :

فإنْ يَكُ قَيْسٌ قَدْ مَضَى لسَبيلِهِ فَقَدْ طافَ قيسٌ بالرّسُولِ وسلّمَا

وفد عبس

قال : أخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكلبى ، قال : حدثنى أبو الشّغْب عِكْرشة بن أربد العبسى وعدّة من بنى عبس ، قالوا : وفد على رسول الله ، صلّعم ، تسعة رهط من بنى عبس ، فكانوا من المهاجرين الأولين ، منهم : مَيْسَرةُ بن مسروق ، والحارث بن الربيع — وهو الكامل — وقنان بن دارم ، وبشر ابن الحارث بن عُبادة ، وهِدْم بن مَسْعدة ، وسباع بن زيد ، وأبو الحِصن بن لُقمان ، وعبد الله بن مالك ، وفَرْوة بن الحصين بن فَضالة ، فأسلموا ، فدعا لهم رسول الله ، صلّعم ، بخير وقال : ابْغونى رَجُلًا يَعْشِرُكُمْ أعْقِدْ لَكُمْ لِوَاءً ، فدخل طلحة بن عبيد الله ، فعقد لهم لواء وجعل شعارهم ياعشرة . قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى عمّار بن عبد الله بن عبس الدئلى ، عن عُروة ابن أذينة الليثى قال : بلغ رسول الله ، صلّعم ، أن عيرًا لقريش أقبلت من الشام ، فبعث بنى عبس فى سَرية وعقد لهم لواء ، فقالوا : يارسول الله كيف نقسم غنيمة إن أصبناها ونحن تسعة ؟ قال : أنا عاشِرُكُمْ ، وجعلت الولاة اللواء

الأعظم لواء الجماعة ، والإمام لبنى عبس ليست لهم راية . قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدَّثنى على بن مسلم الليثى ، عن المقبُرى ، عن أبى هريرة قال : قدم ثلاثة نفر من بنى عبس على رسول الله ، صلّعم ، فقالوا : إنه قدم علينا قُرَّاؤنا فأخبرونا أنه لا إسْلام لمن لا هجرة له ، ولنا أموال ومواش هى معاشنا ، فإن كان لا إسلام لمن لا هجرة له بعناها وهاجرنا ، فقال رسول الله : اتَّقُوا اللهَ حَيْثُ كُنْتُمْ ، فَلَنْ يَلِتَكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كُنْتُمْ بِصَمَدٍ وَجَازَانَ ؛ وسألهم عن خالد بن سنان ، فقالوا : لا عقب له ، فقال : نَبِى ضَيَّعَهُ قَوْمُهُ ؛ ثُمَّ أَنْشَأَ يحدث أصحابه حديث خالد بن سنان .

وفد فزارة

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، حدثنا عبد الله بن محمد بن عمر الجمحى ، عن أبى وَجْزَة السعدى قال : لما رجع رسول الله ، صلّعم ، من تبوك ـ وكانت سنة تسع ـ قدم عليه وفد بنى فزارة بضعة عشر رجلًا ـ فيهم خارجة بن حصن ، والحُر بن قيس بن حصن ، وهو أصغرهم ـ على رِكابٍ عجاف ، فجاؤوا مُقرِّين بالإسلام ، وسألهم رسول الله ، صلّعم ، عن بلادهم ، فقال أحدهم : يارسول الله أسنتت بلادنا ، وهلكت مواشينا ، وأجدب جنابنا وغرث عيالنا ، فادعُ لنا ربَّك ؛ فصعد رسول الله ، صلّعم ، المنبر ودعا فقال : اللَّهُمَّ اسْقِ بِلادَكَ وَبَهَائِمَكَ ، وَانْشُرْ رَحْمَتَكَ فَأَحْيِ بَلَدَكَ الْمَيِّتَ ، اللَّهُمَّ اسْقِنَا غَيْثًا مُغِيثًا مَرِيئًا مَرِيعًا مُطْبِقًا وَاسِعًا عَاجِلًا غَيْرَ آجِلٍ نافِعًا غيرَ ضَارٍّ ، اللَّهُمَّ اسْقِنَا سُقْيَا رَحْمَةٍ لا سُقْيَا عَذَابٍ ، وَلَاهَدمَ وَلَاغَرَقَ وَلَا مَحْقَ ، اللَّهُمَّ اسْقِنَا الغَيْثَ وَانْصُرْنَا عَلَى الأَعْدَاءِ ! فمطرت فما رأوا السماء سِتًّا ، فصعد رسول الله ، صلّعم ، المنبر فدعا فقال : اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا ، على الآكام والظراب وبطون الأودية ومنابت الشجر ، قال : فانجابت السماء عن المدينة انجياب الثوب .

وفد مرة

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى عبد الرحمن بن إبراهيم المُزَنى عن أشياخهم قالوا : قدم وفد بنى مرة على رسول الله ، صلعم ، مَرْجعه من تبوك

فى سنة تسع ، وهم ثلاثة عشر رجلًا ، رأسهم الحارث بن عوف ، فقالوا : يارسول الله إنّا قومك وعشيرتك ، ونحن قوم من لؤى بن غالب ؛ فتبسم رسول الله صلّعم ، ثم قال : أينَ تَرَكْتَ أَهْلَكَ ؟ قال : بِسْلاح وما والاها ، قال : وكَيْفَ البلادُ ؟ قال : والله إنّا لمسنتون ، فادعُ الله لنا ، فقال رسول الله ، صلّعم : اللّهُمَّ اسْقِهِم الغَيْثَ ، وأمر بلالاً أن يُجيزهم ، فأجازهم بعشر أواق : عشر أواق فضة ، وفضّل الحارث بن عوف أعطاه اثنتى عشرة أوقية ، ورجعوا إلى بلادهم فوجدوها قد مُطرت فى اليوم الذى دعا لهم رسول الله صلّعم .

وفد ثعلبة

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى موسى بن محمد بن إبراهيم ، عن رجل من بنى ثعلبة عن أبيه ، قال : لما قدم رسول الله ، صلّعم ، من الجِعِرّانة سنة ثمان قدمنا عليه أربعة نفر وقلنا : نحن رسل من خلفنا من قومنا ، ونحن وهم مُقِرّون بالإسلام ، فأمر لنا بضيافة وأقمنا أيامًا ، ثم جئناه لنودعه فقال لبلال : أجزْهُمْ كما تُجيزُ الوَفْدَ ، فجاء بنقر من فضّة فأعطى كلّ رجلٍ منّا خمس أواق ، قال : ليس عندنا دراهم ، وانصرفنا إلى بلادنا .

وفد محارب

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى محمد بن صالح ، عن أبى وَجزة السعدى ، قال : قدم وفد محارب سنة عشر فى حجة الوداع وهم عشرة نفر — منهم : سَواء بن الحارث ، وابنه خزيمة بن سواء — فأنزلوا دار رملة بنت الحارث ، وكان بلال يأتيهم بغداء وعشاء ، فأسلموا وقالوا : نحن على من وراءنا ، ولم يكن أحد فى ذلك المواسم أفظّ ولا أغلظ على رسول الله ، صلّعم ، منهم ، وكان فى الوفد رجل منهم فعرفه رسول الله ، صلّعم ، فقال : الحمد لله الذى أبقانى حتى صدَّقتُ بك ! فقال رسول الله ، صلّعم : إن هَـٰذه القلوبَ بيَد الله ، ومسح وجه خزيمة ابن سواء فصارت له غرة بيضاء ، وأجازهم كما يجيز الوفد ، وانصرفوا إلى أهلهم .

وفد سعد بن بكر

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى أبو بكر بن عبد الله بن أبى

مَيسَرة ، عن شريك بن عبد الله بن أبى نمر ، عن كُريب ، عن ابن عباس قال : بعثت بنو سعد بن بكر ، فى رجب سنة خمس ، ضِمامَ بن ثَعْلَبَة — وكان جلدًا أشعر ذا غديرتين — وافدًا إلى رسول الله ، صلّعم ، فأقبل حتّى وقف على رسول الله ، صلّعم ، فسأله فأغلظ فى المسْألَة : سأله عمن أرسله وبما أرسله ، وسأله عن شرائع الإسلام ، فأجابه رسول الله ، صلّعم ، فى ذلك كلّه ، فرجع إلى قومه مُسْلِمًا قد خلع الأنداد ، وأخبرهم بما أمرهم به ونهاهم عنه ، فما أمسى فى ذلك اليوم فى حاضره رجل ولا امرأة إلّا مسلمًا ، وبنوا المساجد وأذّنوا بالصلوات .

وفد كلاب

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى موسى بن شيبة بن عمرو بن عبد الله بن كعب بن مالك ، عن خارجة بن عبد الله بن كعب ، قال : قدم وفد بنى كلاب فى سنة تسع على رسول الله ، صلّعم ، ثلاثة عشر رجلًا — فيهم لبيد بن ربيعة ، وجبّار بن سَلْمَى — فأنزلهم دار رَمْلَةَ بنت الحارث ، وكان بين جبار وكعب بن مالك خُلَّة ، فبلغ كعبًا قدومهم فرحب بهم وأهدى لجبار وأكرمه ، وخرجوا مع كعب فدخلوا على رسول الله ، صلّعم ، فسلّموا عليه بسلام الإسلام وقالوا : إن الضّحاك بن سفيان سار فينا بكتاب الله وبسنّتك التى أمرته ، وإنه دعانا إلى الله فاستجبنا لله ولرسوله ، وإنه أخذ الصدقة من أغنيائنا فردها على فقرائنا .

وفد رؤاس بن كلاب

قال : أخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكلبى ، حدثنا وكيع الرُّؤاسى عن أبيه ، عن أبى نفيع طارق بن علقمة الرُّؤاسى ، قال : قدم رجل منا يقال له عمرو بن مالك بن قيس بن بُجيد بن رؤاس بن كلاب بن ربيعة بن عامر ابن صعصعة على النبىّ ، صلّعم ، فأسلم ، ثم أتى قومه فدعاهم إلى الإسلام ، فقالوا : حتى نصيبَ من بنى عُقَيل بن كعب مثل ما أصابوا منا ، فخرجوا يريدونهم ، وخرج معهم عمرو بن مالك فأصابوا فيهم ، ثم خرجوا يسوقون النعمَ ،

فأدركهم فارس من بنى عقيل ، يقــال له ربيعة بن المنتفِق بن عامر بن عقيل ، وهو يقول :

أقسمْتُ لا أَطْعُنُ إِلَّا فارِسَا إذا الكُمَاةُ لبِسُوا القَوانِسَا

قال أبو نفيع : فقلت : نجوتم يامعشر الرجّالة سائر اليوم ، فأدرك العُقيلى رجلاً من بنى عُبيد بن رُؤاس ، يقال له المُحْرِس بن عبد الله بن عمرو ابن عبيد بن رؤاس ، فطعنه فى عضده فاختلها ، فاعتنق المُحرِس فرسه وقال : يا آل رؤاس ! فقال ربيعةُ : رؤاس خيل أو أُناس ؟ فعطف على ربيعة عمرو بن مالك فطعنه فقتله ، قال : ثم خرجنا نسوق النعمَ ، وأقبل بنو عقيل فى طلبنا حتى انتهينا إلى تُرَبَةَ ، فقطع ما بيننا وبينهم وادى تُربَةَ ، فجعلت بنو عُقيل ينظرون إلينا ولا يصلون إلى شىء ، فمضينا ؛ قال عمرو بن مالك : فأُسقط فى يدى وقلت قتلتُ رجلاً وقد أسلمتُ وبايعتُ النبىَّ ، صلّعم ، فشددتُ يدى فى غُلٍ إلى عنقى ثم خرجت أريد النبىَّ ، صلّعم ، وقد بلغه ذلك ، فقال : لَئِنْ أتانى لأَضْرِبَنَّ مَا فَوْقَ الغلِّ مِنْ يَدِهِ ، قال : فأطلقت يدى ثم أتيته فسلمت عليه فأعرض عنى ، فأتيته عن يمينه فأعرض عنى ، فأتيته عن يساره فأعرض عنى ، فأتيته من قبَل وجهه فقلت : يارسول الله إن الرّبَّ ليترضى فيرضى فارضَ عنى ، رضى الله عنك ، قال : قَدْ رَضِيتُ عَنْكَ .

وفد عقيل بن كعب

قال : أخبرنا هشام بن محمد بن السائب ، حدثنا رجل من بنى عُقيل ، عن أشياخ قومه قالوا : وفد منا من بنى عقيل على رسول الله ، صلّعم ، ربيع بن معاوية بن خفاجة بن عمرو بن عقيل ، ومطرِّف بن عبد الله بن الأعلم ابن عمرو بن ربيعة بن عقيل ، وأنس بن قيس بن المنتفق بن عامر بن عقيل ، فبايعوا وأسلموا وبايعوه على مَن وراءهم من قومهم ، فأعطاهم النبىُّ صلّعم العَقيق ، عقيق بنى عقيل ، وهى أرض فيها عيون ونخل ، وكتب لهم بذلك كتابًا فى أديم أحمر : بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحيمِ . هَذَا مَا أعْطى مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ صلّعم رَبِيعًا وَمُطَرِّفًا وَأَنَسًا ، أَعْطَاهُمُ العَقِيقَ مَا أَقَامُوا الصَّلاَةَ وَآتَوا الزَّكاةَ وَسَمِعُوا وَأَطَاعُوا ، ولم يعطهم حقًّا لمسلم ، فكان الكتاب فى يد مطرِّف . قال : ووفد عليه أيضًا لَقيط بن عامر بن المنتفق بن عامر بن عُقيل ـ وهو أبو رزين ـ فأعطاه

ماءٌ يقال له النَّظيم ، وبايعه على قومه . قال : وقدم عليه أبو حرب بن خُوَيْلد بن عامر بن عُقيل ، فقرأ عليه رسولُ الله ، صلّعم ، القرآنَ ، وعرض عليه الاسلامَ ، فقال : أما ايم الله لقد لقيتَ اللهَ أو لقيتَ من لَقِيَه ، وإنك لتقول قولًا لا نحسن مثله ، ولكنى سوف أضرب بقداحى هذه على ما تدعونى إليه وعلى دينى الذى أنا عليه ، وضرب بالقداح فخرج عليه سهم الكفر ، ثمّ أعاده فخرج عليه ثلاث مرات ، فقال لرسول الله : أبَى هذا إلّا ما ترى ، ثم رجع إلى أخيه عِقال بن خُويلد فقال له : قلَّ خَيْسُك ! هل لك فى محمد بن عبد الله يدعو إلى دين الإسلام ويقرأ القرآن ، وقد أعطانى العَقِيق إن أنا أسلمت ؟ فقال له عِقال : أنا والله أُخِطُّك أكثر ممّا يخُطُّك محمد ! ثمّ ركب فرسه ، وجر رمحه على أسفل العقيق فأخذ أسفله وما فيه من عين ، ثمّ إن عِقالًا قدم على رسول الله ، صلّعم ، فعرض عليه الإسلام وجعل يقول له : أتَشْهَدُ أنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ ؟ فيقول : أشهد أن هُبيرة بن النفاضة نعم الفارس يوم قَرْنَىْ لَبَان ، ثم قال : أتَشْهَدُ أنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ ؟ قال : أشهدُ أن الصريح تحت الرغوة ، ثم قال له الثالثة : أتشهد ؟ قال : فشهد وأسلم ؛ قال : وابن النفاضة هبيرة ابن معاوية بن عبادة بن عُقيل ، ومعاوية هو فارس الهَرّار ، والهَرّار اسم فَرَسِهِ ، ولَبان هو موضع ، خيْسك خيرك . قالوا : وقدم على رسول الله ، صلّعم ، الحُصين بن المعلّى بن ربيعة بن عقيل وذو الجَوْشَن الضِّبابى فأسلما .

وفد جعدة

قال : أخبرنا هشام بن محمد عن رجل من بنى عُقيل قال : وفد إلى رسول الله ، صلّعم ، الرقّاد بن عمرو بن ربيعة بن جَعْدة بن كعب ، وأعطاه رسول الله ، صلّعم ، بالفَلْج ضيعة كتب له كتابًا ، وهو عندهم .

وفد قشير بن كعب

قال : أخبرنا هشام بن محمد عن رجل من بنى عُقيل ، وأخبرنا على بن محمد القرشى قالا : وفد على رسول الله ، صلّعم ، نفر من بنى قشير ، فيهم ثور بن عُروة بن عبد الله بن سلمة بن قشير فأسلم ، فأقطعه رسول الله ، صلّعم ، قطيعةً وكتب له كتابًا ، ومنهم حَيْدة بن معاوية بن قُشير ، وذلك قبل

حجّة الوداع وبعد حُنين ، ومنهم قُرّة بن هبيرة بن سلمة الخير بن قُشير فأسلم ، فأعطاه رسول الله ، صلّعم ، وكساه بُردًا وأمره أن يتصدق على قومه ، أى يلى الصدقة ؛ فقال قرة حين رجع :

حَبَاهَا رَسُولُ اللهِ إذْ نَزَلَتْ بِهِ وأَمْكَنَهَا مِنْ نَائِلٍ غَيْرِ مُنْفَدِ
فأَضْحَتْ بِرَوْضِ الخُضْرِ وَهْىَ حَثِيثَةٌ وَقَدْ أَنْجَحَتْ حَاجَاتها مِنْ مُحَمَّدِ
عَلَيهَا فَتًى لا يُرْدِفُ الذمَّ رَحْلَهُ تَرُوكٌ لأَمْرِ العَاجِزِ المُتَرَدِّدِ

وفد بنى البكاء

قال : أخبرنا محمد بن عمر الأسلمى قال : حدثنى عبد الله بن عامر عن عبد الله بن عامر البكّائى من بنى عامر بن صعصعة قال : وحدثنى محرز بن جعفر عن الجَعْد بن عبد الله بن عامر البكّائى من بنى عامر بن صعصعة عن أبيه قالا : وفد من بنى البكّاء على رسول الله ، صلّعم ، سنة تسع ثلاثةُ نفر : معاوية بن ثور بن عُبادة بن البكاء ، وهو يومئذ ابن مائة سنة ، ومعه ابن له يقال له بشر ، والفُجَيع بن عبد الله بن جُنْدَح بن البكّاء ، ومعهم عبد عمرو البكائى ، وهو الأصم ، فأمر لهم رسول الله ، صلّعم ، بمنزل وضيافة ، وأجازهم ورجعوا إلى قومهم ، وقال معاوية للنبىّ ، صلّعم : إنى أتبرك بمسك ، وقد كبرت وابنى هذا بَرٌّ بى فامسح وجهه ، فمسح رسول الله ، صلّعم ، وجه بشر بن معاوية وأعطاه أعنزًا عُفْرًا وبرّك عليهن ، قال الجَعْد : فالسنة ربمًا أصابت بنى البكاء ولم تصبهم ؛ وقال محمد بن بشر بن معاوية بن ثور بن عبادة بن البكاء :

وأَبِى الّذِى مَسَحَ الرَّسُولُ بِرَأْسِهِ وَدَعَا لَهُ بالْخَيْرِ والْبَرَكَاتِ
أَعْطَاهُ أَحْمَدُ إِذْ أَتَاهُ أَعْنُزًا عُفْرا نَوَاجِلَ لَيْسَ بِاللَّجِبَاتِ
يَمْلأْنَ وَفْدَ الحَىّ كُلَّ عَشِيَّةٍ وَيَعُودُ ذَاكَ المَلْءُ بالغَدَوَاتِ
بُورِكْنَ مِنْ مَنْحٍ وبورِكَ مَانِحًا وَعَلَيْهِ مِنِّى مَا حييتُ صَلاَتِى

قال : أخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكلبى قال : كتب رسول الله ، صلّعم ، للفُجَيعِ كتابًا : مِنْ مُحَمَّد النبىِّ لِلْفُجَيع وَمَنْ تَبِعَهُ وَمَنْ أسلم وَأَقام الصَّلاةَ ، وآتى الزكاةَ ، وَأَطاعَ اللهَ وَرَسُولَهُ وَأَعْطَى مِن المَغَانِمِ خمُسَ اللهِ ، وَنَصَرَ النَّبِىَّ وَأَصْحَابَهُ وَأَشهَدَ عَلَى إسْلامه وَفَارَقَ المُشْرِكِينَ ، فَإنَّهُ آمِنٌ بِأَمَانِ اللهِ عز وجلّ وَأَمَانِ مُحَمَّد . قال هشام : وسمّى رسول الله ، صلّعم ، عبدَ عمرو الأصمَّ عبدَ

الرحمن ، وكتب له بمائه الذى أسلم عليه ذى القَصَّة ، وكان عبد الرحمن من أصحاب الظُلّة (يعنى الصُّفَةُ : صُفّة المسجد) .

وفـد كنانة

قال : أخـبرنا على بن محمـد القـرشى عن أبى معشر عن يزيد بن رومان ومحمد بن كعب ، وعن أبى بكـر الهـذلى عن الشعبى ، وعن على بن مجاهد وعن محمـد بن إسحاق ، عن الزهرى وعكرمة بن خالد بن عاصم بن عمـرو ابن قتادة ، وعن يزيد بن عِيـاض بن جُعْدُبَة عن عبد الله بن أبى بكـر ابن حـزم ، وعن مسلمة بن علقمة ، عن خالد الحـذاء عن أبى قِـلابة ، فى رجـال آخرين من أهـل العلم يزيد بعضهم على بعض فيمـا ذكره من وفـود العرب على رسـول الله صلّعم ، قالوا : وفـد واثلة بن الأسـقع الليثى على رسول الله صلّعم ، فقدم المدينة ورسول الله يتجهز إلى تبوك ، فصلى معه الصبح ، فقال : ما أنتَ وَمَا جاء بِكَ وَمَا حَاجَتُكَ ؟ فأخبره عن نسبه وقال : أتيتك لأومن بالله ورسـوله ، فَبَايَعْ عَلَيَّ ما أَحْبَبْتَ وَكَرِهْتَ ، فبايعـه ورجـع إلى أهله فأخبرهم ، فقال له أبوه : والله لا أكلمك كلمة أبدًا ، وسمعت أخته كلامـه فأسلمت وجهزته ، فخـرج راجعًا إلى رسول الله ، فوجده قد صار إلى تبوك ، فقال : من يحملنى عُقبه وله سهمى ؟ فحمله كعب بن عُجرة حتى لحق برسول الله ، صلّعم ، وشهد معـه تبوكاً ، وبعثـه رسـول الله ، صلّعم ، مع خالد بن الوليد إلى أُكَيْدر ، فغنم فجاء بسهمه إلى كعب بن عُجرة ، فأبَى أن يقبله وسوَّغه إياه وقال : إنَّمَا حملتك لله .

وفد بنى عبد بن عدى

قالوا : وقدم على رسول الله ، صلّعم ، وفد بنى عبد بن عدى ، وفيهم الحارث ابن أُهبان وعُويمـر بن الأخرم وحبيب وربيعـة ابنـا مُلَّة ، ومعهم رهـط من قومهم ، فقالوا : يامحمد نحن أهل الحرم وساكنه وأعزّ من به ، ونحن لا نريد قتالك ، ولو قاتلت غير قريش قاتلنـا معك ولكنا لا نقـاتل قريشًا ، وإنا لنُحِبك ومن أنت منـه ، فإن أصبت منـا أحدًا خطأً فعليـك ديتـه ، وإن أصبنا أحدًا من أصحابك فعلينا ديته ، فقال : نَعَمْ ، فأسلموا .

وفـد اشجع

قالوا : وقدمت أشجع على رسول الله عام الخَنْدق ، وهم مائة رأسهم مسعود

ابن رُخَيْلَة ، فنزلوا شعب سَلْع ، فخرج إليهم رسول الله ، صلّعم ، وأمر لهم بأحمال التمر ، فقالوا : يامحمد لا نعلم أحدًا من قومنا أقرب دارًا منك منا ، ولا أقل عددًا ، وقد ضقنا بحربك وبحرب قومك ، فجئنا نُوادعك ، فوادعهم ؛ ويقال بل قدمت أشجع بعد ما فرغ رسول الله ، صلّعم ، من بنى قريْظة ، وهم سبعمائة ، فوادعهم ثم أسلموا بعد ذلك .

وفد باهلة

قالوا : وقدم على رسول الله ، صلّعم ، مُطَرِّف بن الكاهن الباهلى بعد الفتح وافدًا لقومه فأسلم وأخذ لقومه أمانًا ، وكتب له رسول الله ، صلّعم ، كتابًا فيه فرائض الصدقات ، ثم قدم نَهْشَل بن مالك الوائلى من باهلة على رسول الله ، صلّعم ، وافدًا لقومه فأسلم ، وكتب له رسول الله ، ولمن أسلم من قومه ، كتابًا فيه شرائع الإسلام ، وكتبه عثمان بن عفان .

وفد سليم

قالوا : وقدم على رسول الله ، صلّعم ، رجل من بنى سُلَيم يقال له قيس بن نُسَيْبَة ، فسمع كلامه وسأله عن أشياء فأجابه ووعى ذلك كله ، ودعاه رسول الله ، صلّعم ، إلى الإسلام فأسلم ، ورجع إلى قومه بنى سُلَيم فقال : قد سمعت ترجمة الروم ، وهينمة فارس ، وأشعار العرب ، وكهانة الكاهن ، وكلام مَقاوِل حِمْيَر ، فما يشبه كلامُ محمد شيئًا من كلامهم ، فأطيعونى وخذوا بنصيبكم منه . فلما كان عام الفتح خرجت بنو سُلَيْم إلى رسول الله ، صلّعم ، فلقوه بقُديد وهم سبعمائة ، ويقال كانوا ألفًا ، فيهم العبّاس بن مرداس وأنس بن عباس بن رِعْل وراشد بن عبد ربه ، فأسلموا وقالوا : اجعلنا فى مقدمتك ، واجعل لواءنا أحمرَ ، وشعارنا مقدَّم ، ففعل ذلك بهم ، فشهدوا معه الفتح والطائف وحُنينًا . وأعطى راشد بن عبد ربه رهاطًا ، وفيها عين يقال لها عين الرسول ، وكان راشد يسدن صنمًا لبنى سُلَيْم ، فرأى يومًا ثعلبين يبولان عليه فقال :

أربٌّ يَبُولُ الثُّعلبانِ برأسه   لقد ذَلَّ من بَالتْ عليْه الثَّعَالِبُ

ثم شدَّ عليه فكسره ، ثم أتى النبيَّ صلّعم فقال له : ما اسْمُكَ ؟ قال : غاوى بن عبد العزى ، قال : أنْتَ راشِدُ بنُ عَبْدِ ربهِ ، فأسلم وحسن إسلامه وشهد

الفتح مع النبىّ ، صلّعم ، وقال رسول الله ، صلّعم : خَيْرُ قُرًى عَرَبِيَّةٍ خَيْبَرُ ، وَخَيْرُ بَنِى سُلَيْمٍ رَاشِدٌ ، وعقد له على قومه. قال : أخبرنا هشام بن محمد قال : حدثنى رجل من بنى سُليم من بنى الشَّريد قال : وفد رجل منّا يقال له قِنْدر بن عمّار على النبىّ ، صلّعم ، بالمدينة فأسلم وعاهده على أن يأتيه بألف من قومه على الخيل وأنشد يقول :

شَدَدْتُ يَمِينِى إذْ أَتَيْتُ مُحَمَّدًا	بِخَيْرِ يَدٍ شُدَّتْ بحُجْزَةِ مِئْزَرِ
وذاكَ امرؤٌ قاسَمْتُهُ نِصْفَ دِينِهِ	وأَعْطَيْتُهُ أَلْفَ امْرِئٍ غَيْرَ أَعْسَرِ

ثم أتى إلى قومه فأخبرهم الخبر فخرج معه تسعمائة وخلّف فى الحى مائةً ، فأقبل بهم يريد النبىَّ ، صلّعم ، فنزل به الموتُ ، فأوصى إلى ثلاثة رهط من قومه إلى العباس بن مرداس وأمّره على ثلاثمائة ، وإلى جبّار بن الحكم ، وهو الفرّار الشريدى ، وأمّره على ثلاثمائة ، وإلى الأخنس بن يزيد وأمّره على ثلاثمائة ، وقال : ائتوا هذا الرجل حتى تقضوا العهد الذى فى عنقى ، ثم مات ، فمضوا حتى قدموا على النبىّ ، صلّعم ، فقال : أينَ الرَّجُلُ الحَسَنُ الوَجْهِ الطَّوِيلُ اللِّسَانِ الصَّادِقُ الإيمانِ ؟ قالوا : يارسول الله دعاه الله فأجابه ، وأخبروه خبره ، فقال : أينَ تَكْمِلَةُ الأَلْفِ الَّذِينَ عاهَدَنِى عَلَيْهِمْ ؟ قالوا : قد خلّف مائة بالحى مخافة حرب كان بيننا وبين بنى كنانة ، قال : ابْعَثُوا إِلَيْهَا فَإِنَّهُ لا يَأْتِيكُمْ فِى عَامِكُمْ هَذَا شَىْءٌ تَكْرَهُونَهُ ، فبعثوا إليها فأتته بالهَدّة وهى مائة عليها المنقّع بن مالك بن أمية بن عبد العُزّى بن عَمَل بن كعب بن الحارث بن بُهثة بن سُليم ، فلما سمعوا وئيد الخيل قالوا : يارسول الله أُتينا ، قال : لا بَلْ لَكُمْ لا عَلَيْكُمْ ، هَذِهِ سُلَيْمُ بنُ مَنْصُورٍ قَدْ جَاءَتْ ! فشهدوا مع النبىّ ، صلّعم ، الفتح وحُنَيْنَ ، وللمنقّع يقول العباس بن مِرْدَاس القائد :

القَائِدُ المائةَ الَّتِى وَفَّى بِهَا	تِسْعَ المِئِينَ فَتَمَّ أَلْفٌ أَقْرَعُ

وفد هلال بن عامر

قال : رجع الحديث إلى حديث على بن محمد القرشى ، قالوا : وقدم على رسول الله ، صلّعم ، نفر من بنى هلال فيهم عبد عوف بن أصرم بن عمرو بن شُعيبة بن الهُزَم من رُوَيْبَة فسأله عن اسمه فأخبره فقال : أَنْتَ عَبْدُ اللهِ ، وأسلم ، فقال رجل من ولده :

جَدِّى الَّذِى اخْتَارَتْ هوازنُ كُلُّها إلى النبىِّ عَبْدُ عَوْفٍ وافدا

ومنهم قَبيصة بن المخُارق قال : يارسولَ الله إنى حملتُ عن قومى حَمَالةً فأعِنِّى فيها ، قال : هِىَ لَكَ فى الصَّدَقَاتِ إذا جاءَتْ . قال : أخبرنا هشام بن محمد ، حدثنا جعفر بن كلاب الجعفرى عن أشياخ لبنى عامر قالوا : وفد زياد ابن عبد الله بن مالك بن بُجَير بن الهُزَم بن رُوَيْبَة بن عبد الله بن هلال بن عامر على النبىّ ، صلّعم ، فلما دخل المدينة توجه إلى منزل ميمونة بنت الحارث زوج النبىّ ، وكانت خالة زياد أمّه غرة بنت الحارث ، وهو يومئذ شاب ، فدخل النبىُّ ، صلّعم ، وهو عندها ، فلما أتى رسول الله ، صلّعم ، غضب فرجع ، فقالت : يارسول الله هذا ابن أختى ! فدخل إليها ثم خرج حتى أتى المسجدَ ومعه زياد فصلّى الظهر ، ثمّ أدنى زيادًا فدعا له ووضع يده على رأسه ثم حدّرها على طرف أنفه ، فكانت بنو هلال تقول : ما زلنا نتعرف البركة فى وجه زياد ، وقال الشاعر لعلىّ بن زياد :

يا ٱبْنَ الذِى مَسَحَ النَّبِىُّ برَأْسِه وَدَعَا لَهُ بالْخَيْرِ عِنْدَ المسْجد
أعْنِى زيَادًا لا أُرِيدَ سِواءَهُ من غائرٍ أو مُتْهِمٍ أو مُنْجِد
ما زالَ ذَاكَ النُّورُ فى عِرْنِينِه حَتى تَبَوَّأَ بَيْتَهُ فى المُلْحَدِ

وفد عامر بن صعصعة

قال : ثم رجع الحديث إلى محمد بن على القرشى ، قالوا : وقدم عامر بن الطُّفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب وأربد بن ربيعة بن مالك بن جعفر على رسول الله ، صلّعم ، فقال عامر : يامحمد ما لى إن أسلمتُ ؟ فقال : لَكَ مَا للْمُسْلِمِينَ وَعَلَيْكَ مَا عَلَى المُسْلمين ، قال : أتجعل لى الأمر من بعدك ؟ قال : لَيْسَ ذاكَ لَكَ وَلَا لقَوْمِكَ ، قال : أفتجعل لى الوبر ولك المدر ؟ قال : لا وَلَكِنِّى أَجْعَلُ لَكَ أَعِنَّةَ الخَيْلِ فَإِنَّكَ امْرُؤٌ فَارِسٌ ، قال : أَوَلَيْسَتْ لى ؟ لأملأنّها عليك خيلًا ورجالًا ! ثم ولّيا ، فقال رسول الله ، صلّعم : اللَّهُمَّ اكفنيهما ، اللَّهُمَّ وَاهْدِ بَنِى عامِرٍ وَأَغْنِ الاسْلامَ عَنْ عَامِرٍ (يعنى بن الطفيل) فسلّط الله ، تبارك وتعالى ، على عامر داءً فى رقبته ، فاندلع لسانه فى حنجرته كضرع الشاة ، فمال إلى بيت امرأة من بنى سلول وقال : غُدَّة كغدّة البكر وموت فى بيت سلوليّة ، وأرسل الله على أربد صاعقةً فقتلته ، فبكاه لبيد بن ربيعة ، وكان فى ذلك الوفد

عبد الله الشّخير أبو مُطَرِّف فقال: يارسول الله أنت سيدنا وذو الطول علينا، فقال: السيِّدُ اللهُ لا يَسْتَهْوِيَنَّكُمُ الشَّيطَانُ. قالوا: وقدم على رسول الله، صلّعم، علقمة بن عُلاثة بن عوف بن الأحوص بن جعفر بن كلاب وهوذة بن خالد بن ربيعة وابنه، وكان عمر جالسا إلى جنب رسول الله، صلّعم، فقال له رسول الله: أَوْسِعْ لِعَلْقَمَةَ، فأوسع له، فجلس إلى جنبه، فقصّ عليه رسول الله، صلّعم، شرائع الإسلام وقرأ عليه قرآنًا، فقال: يامحمد إن ربّك لكريم، وقد آمنتُ بك وبايعتُ على عكرمة بن خَصَفَةَ أخي قيس، وأسلم هوذة وابنه وابن أخيه وبايع هوذة على عكرمة أيضًا. قال: أخبرنا هشام ابن محمد عن إبراهيم بن إسحاق العبدى عن الحجّاج بن أرْطاة عن عون بن أبي جُحيفة السُّوائى عن أبيه قال: قدم وفد بني عامر وكنت معهم إلى النبيّ، صلّعم، فوجدناه بالأبطح في قبّة حمراء فسلمنا عليه فقال: مَنْ أنتُمْ؟ قلنا: بنو عامر بن صعصعة، قال: مَرْحَبًا بِكُمْ أَنْتُمْ مِنِّى وَأَنَا مِنْكُمْ، وحضرَت الصلاةُ فقام بلال فأذّن وجعل يستدير في أذانه، ثم أتى رسولَ الله، صلّعم، بإناء فيه ماء فتوضأ، وفَضَلَت فضلة من وَضوئه فجعلنا لا نألو أن نتوضأ ممّا بقى من وضوئه، ثم أقام بلال الصلاة، فصلّى بنا رسول الله صلّعم ركعتين، ثم حضرَتِ العصرُ فقام بلال فأذّنَ فجعل يستدير في أذانه، فصلّى بنا رسول الله، صلّعم، ركعتين.

وفد ثقيف

قال: أخبرنا محمد بن عمر الأسلمي عن عبد الله بن أبي يحيَى الأسلمي عمّن أخبره قال: لم يحضر عُروة بن مسعود ولا غيلان بن سلمة حصار الطائف، كانا بجُرَش يتعلّمان صنعة العرّادات والمنجنيق والدبّابات، فقدما وقد انصرف رسول الله، صلّعم، عن الطائف، فنصبا المنجنيق والعرّادات والدبابات وأعدا للقتال، ثم ألقى الله في قلب عُروة الإسلام وغيْره عمّا كان عليه، فخرج إلى رسول الله صلّعم فأسلم، ثم استأذن رسولَ الله صلّعم في الخروج إلى قومه ليدعُوَهم إلى الإسلام فقال: إنَّهُمْ إذًا قاتِلوكَ، قال: لأنا أحب إليهم من أبكار أولادهم، ثم استأذنه الثانية ثم الثالثة فقال: إنْ شئْتَ فَاخْرُجْ، فخرج فسار إلى الطائف خمسًا، فقدم عشاء فدخل منزله، فجاء قومه فحيوه بتحية الشرك،

فقال : عليكم بتحيّة أهل الجنّة السلام ، ودعاهم إلى الإسلام ، فخرجوا من عنده يأتمرون به ، فلما طلع الفجر أوفى على غرفة له فأذّن بالصلاة ، فخرجت ثقيف من كلّ ناحية ، فرماه رجل من بنى مالك يقال له أوس بن عوف فأصاب أكحله فلم يرقأ دمه ، وقام غيلان بن سلمة وكنانة بن عبد ياليل والحكم بن عمرو بن وهب ووجوه الأحلاف ، فلبسوا السلاح وحشدوا ، فلما رأى عروة ذلك قال: قد تصدقت بدمى على صاحبه لأصلح بذاك بينكم ، وهى كرامة أكرمنى الله بها وشهادة ساقها الله إلىّ ، وقال : ادفنونى مع الشهداء الذين قتلوا مع رسول الله ، صلّعم ، ومات فدفنوه معهم ، وبلغ رسولَ الله ، صلّعم ، خبره فقال : مَثَلُهُ كَمَثَلِ صاحِبِ ياسِينَ دَعَا قَوْمَهُ إلى الله فَقَتَلُوهُ ، ولحق أبو المليح بن عروة وقارب بن الأسود بن مسعود بالنبىّ ، صلّعم ، فأسلما ، وسأل رسول الله صلّعم عن مالك بن عوف فقالا : تركناه بالطائف ، فقال : خَبِّرُوهُ أَنَّهُ إنْ أتانى مُسْلِمًا رَدَدْتُ إِلَيْهِ أَهْلَهُ وَمَالَهُ وَأَعْطَيْتُهُ مائَةً مِنَ الإبِلِ ، فقدم على رسول الله ، صلّعم ، فأعطاه ذلك ، وقال : يارسول الله ، أنا أكفيك ثقيفًا أغير على سَرْحهم حتى يأتوك مسلمين ، فاستعمله رسول الله ، صلّعم ، على من أسلم من قومه والقبائل ، فكان يُغير على سرح ثقيف ويقاتلهم ، فلما رأت ذلك ثقيف مشوا إلى عبد ياليل ، وأتمروا بينهم أن يبعثوا إلى رسول الله ، نفرًا منهم وفدًا ، فخرج عبد ياليل وابناه كنانة وربيعة وشرحبيل بن غيلان بن سلمة والحكم بن عمرو بن وهب بن معتّب وعثمان بن أبى العاص وأوس بن عوف ونُمير بن خَرَشَةَ بن ربيعة ، فساروا فى سبعين رجلًا وهؤلاء الستة رؤساؤهم ، وقال بعضهم : كانوا جميعًا بضعة عشر رجلًا ، وهو أثبت ؛ قال : المغيرة بن شعبة : إنى لفى ركاب المسلمين بذى حُرُض ، فإذا عثمان بن أبى العاص تلقانى يستخبرنى ، فلما رأيتهم خرجت أشتدّ أبشر رسول الله ، صلّعم ، بقدومهم فألقى أبا بكر الصديق ، رضى الله عنه ، فأخبرته بقدومهم ، فقال : أقسمتُ عليك لا تسبقنى إلى رسول الله ، صلّعم ، بخبرهم ! فدخل فأخبر رسول الله ، صلّعم ، فسُرّ بقدومهم ، ونزل من كان منهم من الأحلاف على المغيرة بن شعبة فأكرمهم ، وضرب النبىّ ، صلّعم ، لمن كان فيهم من بنى مالك قُبَّةً فى المسجد ، فكان رسول الله ، صلّعم ، يأتيهم كلّ ليلة بعد العشاء فيقف عليهم ويحدثهم حتى يراوح بين قدميه ، ويشكو قريشًا ويذكر الحرب التى كانت بينه وبينهم ، ثم قاضى

النبىّ ، صلّعم ، ثقيفًا على قضيّـة ، وعُلّمـوا القرآن ، واستعمل عليهم عثمان بن أبى العاص ، واستعفت ثقيف من هدم اللات والعُزّى فأعفاهم ، قال المُغيرة : فكنتُ أنا هدمتُها ، قال المُغيرة : فدخلوا فى الإسلام فلا أعلم قومًا من العرب بنى أب ولا قبيلة كانوا أصح إسلامًا ولا أبعد أن يوجد فيهم غش لله ولكتابه منهم .

وفـود ربيعة

عبـد القيس

قال : أخـبرنا محمد بن عمـر الأسلمى قال : حدثنى قدامة بن موسى عن عبد العزيز بن رُمانة عن عـروة بن الزبير قال : وحـدثنى عبد الحميـد بن جعفـر عن أبيـه قالا : كتب رسول الله ، صلّعم ، إلى أهـل البحرين أن يقدم عليـه عشرون رجلًا منهم ، فقـدم عليـه عشرون رجلًا رأسهم عبـد الله بن عوف الأشج ، وفيهم الجارود ومُنْقِذ بن حيان ، وهو ابن أخت الأشج ، وكان قدومهم عام الفتح ، فقيل : يارسول الله هؤلاء وفد عبد القيس ، قال : مَرْحَبًا بِهِمْ نِعْمَ القَوْمُ عَبْدَ القَيْسِ ! قال : ونظر رسـول الله ، صلّعم ، إلى الأفق صبيحة ليلة قدموا وقال : لَيَأْتِيَنَّ رَكْبٌ مِنَ المُشْرِكِينَ لَمْ يُكْرَهوا عَلَى الإسلامِ قَدْ أَنْضوا الرِّكَابَ وَأَفْنوا الزادَ ، بصاحِبِهِمْ عَلَامَةٌ ، اللّهُمَّ اغْفرْ لعَبْد القَيْسِ أتونى لا يَسْأَلُونى مالاً هُمْ خَيْرُ أَهْلِ المَشْرِقِ ، قال : فجاؤوا فى ثيابهم ورسول الله ، صلّعم ، فى المسجد فسلّموا عليه ، وسألهم رسول الله : أَيُّكَمْ عَبْدُ الله الأَشَج ؟ قال : أنا يارسول الله ، وكان رجلًا دميمًا ، فنظر إليه رسول الله ، فقال : إنّه لا يُستسقَى فى مسوك الرجال ، إنّمَا يُحتاج من الرجل إلى أصْغريه : لسانه وقلبه ، فقال رسول الله صلّعم : فيكَ خَصْلَتَان يُحِبّهُمَا الله ، فقال عبد الله : وما هما ؟ قال : الحِلْمُ وَالأَنَاة ، قال : أشَىْءٌ حدَث أم جُبلت عليه ؟ قال : بَلْ جُبِلْت عَلَيْه ، وكان الجارود نصرانيًا فدعاه رسـول الله إلى الإسلام ، فأسلم فحسن إسـلامه ، وأنزل وفد عبد القيس فى دار رملة بنت الحارث ، وأجرى عليهم ضيافة ، وأقاموا عشرة أيام ، وكان عبد الله الأشج يُسائل رسول الله عن الفقه والقرآن ، وأمر لهم بجوائز ، وفضّل عليهم عبد الله الأشج فأعطاه اثنى عشرة أوقية ونشًا ، ومسحَ رسول الله ، صلّعم ، وجه منقذ بن حيان .

وفد بكر بن وائل

قال : ثم رجع الحديث إلى حديث محمد بن على القرشى بإسناده الأول ، قالوا : وقدم وفد بكر بن وائل على رسول الله ، صلّعم ، فقال له رجل منهم : هل تعرف قُس بن ساعدة ؟ فقال رسول الله : لَيْسَ هُوَ مِنْكُمْ ، هَذَا رَجُلٌ مِنْ إيَاد تَحَنَّفَ فِى الجَاهِلِيَّةِ فوافى عُكَاظَ ، وَالنَّاسُ مُجْتَمِعُونَ ، فَيُكَلِّمُهُمْ بكَلَامِهِ الَّذى حُفِظَ عَنْهُ . وكان فى الوفد بشير بن الخصاصيّة ، وعبد الله بن مَرْثَد ، وحسان بن حَوْط ، وقال رجل من ولد حسان :

أنا ابنُ حسّان بنِ حَوْط وأبِى ... رَسُولُ بَكْرٍ كُلِّهَا إلى النّبى

قالوا : وقدم معهم عبد الله بن أسود بن شهاب بن عوف بن عمرو بن الحارث بن سدوس على رسول الله ، صلّعم ، وكان ينزل اليمامة ، فباع ما كان له من مال باليمامة وهاجر ، وقدم على رسول الله صلّعم بجراب من تمر ، فدعا له رسول الله ، صلّعم ، بالبركة .

وفد تغلب

قال : أخبرنا محمد بن عمر الأسلمى قال : حدثنى أبو بكر بن عبد الله ابن أبى سَبْرة ، عن يعقوب بن زيد بن طلحة ، قال : قدم على رسول الله وفد بنى تغلب ستّة عشر رجلًا مسلمين ونصارى ، عليهم صلب الذهب ، فنزلوا دار رملة بنت الحارث ، فصالح رسول الله صلّعم النصارى على أن يُقرهم على دينهم على أن لا يَصْبُغُوا أولادَهم فى النصرانية ، وأجاز المسلمين منهم بجوائزهم .

وفد حنيفة

قال : أخبرنا محمد بن عمر الأسلمى قال : حدثنى الضحاك بن عثمان عن يزيد بن رُومان ، قال محمد بن سعد : وأخبرنا على بن محمد القرشى عن مَن سمى من رجاله قالوا : قدم وفد بنى حنيفة على رسول الله ، صلّعم ، بضعة عشر رجلًا ، فيهم رَحَّال بن عُنْفُوة ، وسلمى بن حنظلة السُّحَيْمِى ، وطلق ابن علىّ بن قيس ، وحُمران بن جابر من بنى شَمِر ، وعلى بن سِنان ، والأقعس بن مسلمة ، وزيد بن عبد عمرو ، ومُسَيْلَمَةَ بن حبيب ، وعلى الوفد

سلمى بن حنظلة ، فأُنزلوا دار رَملة بنت الحارث ، وأُجريت عليهم ضيافة ، فكانوا يُؤتَوْنَ بغداء وعشاء مرة خبزًا ولحمًا ومرة خبزًا ولبنًا ومرة خبزًا وسمنًا ومرة تمرًا نثر لهم ، فأتوا رسول الله ، صلّعم ، فى المسجد فسلموا عليه وشهدوا شهادة الحقّ ، وخلّفوا مُسيلمة فى رحلهم ، وأقاموا أيّامًا يختلفون إلى رسول الله ، صلّعم ، وكان رحّال بن عُنْفُوة يتعلّم القرآن من أُبَىّ بن كعب ، فلما أرادوا الرجوع إلى بلادهم أمر لهم رسول الله ، صلّعم ، بجوائزهم خمس أواق لكل رجل ، فقالوا : يارسول الله إنّا خلّفنا صاحبًا لنا فى رحالنا يُبصرها لنا ، وفى ركابنا يحفظها علينا ، فأمر له رسول الله ، صلّعم ، بمثل ما أمر به لأصحابه وقال : لَيْسَ بِشَرِّكُمْ مَكَانًا لِحِفْظِهِ رِكَابَكُمْ وَرِحَالَكُمْ ، فقيل ذلك لمسيلمة ، فقال : عرف أن الأمر إلىّ من بعده ، ورجعوا إلى اليمامة وأعطاهم رسول الله ، صلّعم ، إداوةً من ماء فيها فضل طهوره ، فقال : إذا قدمتم بلدكم فاكسروا بيعتكم وانضحوا مكانها بهذا الماء واتخذوا مكانها مسجدًا ، ففعلوا ، وصارت الإداوة عند الأقعس بن مسلمة ، وصار المؤذن طَلْق بن علىّ ، فأذّن فسمعه راهب البيعة فقال : كلمة حُقٍّ ، ودَعْوة حُقٍّ ! وهرب ، فكان آخر العهد به ، وادعى مسيلمة — لعنه الله — النبوة ، وشهد له الرحّال بن عنفوة أن رسول الله ، صلعم ، أشركه فى الأمر فافتتن الناس به .

وفد شيبان

قال : أخبرنا عفان بن مسلم ، حدثنا عبد الله بن حسّان أخو بنى كعب من بَلْعَنْبَرَ ، أنه حدثته جدتاه صفية بنت عُليبة ودُحيبة بنت عليبة ، حدثتاه عن حديث قيلة بنت مخرمة — وكانتا ربيبتيْهَا ، وقيلة جدة أبيهما أم أمه — أنّهَا كانت تحت حبيب بن أزهر أخى بنى جناب ، وأنّهَا ولدت له النساء ، ثم توفى فى أول الإسلام ، فانتزع بناتها منها عمهن أثوَب ابن أزهر ، فخرجت تبتغى الصحابة إلى رسول الله ، صلّعم ، فى أول الإسلام ، فبكت جُويرية منهن حُديباء ، وكانت أخذتها الفَرصة ، عليها سُبَيِّج من صوف ، قال : فذهبت بها معها ، فبينا هما تَرتكان الجمل إذ انتفجت الأرنب ، فقالت الحديباء القَصِيَّة : والله لا يزال كعبك أعلى من كعب أثوَب فى هذا الحديث أبدًا ! ثمّ سنح الثعلب فسمته باسم نَسِيه عبد الله بن

حسان ، ثمّ قالت فيه مثل ما قالت فى الأرنب ، فبينما هما ترتكان الجمل إذ برك الجمل ، فأخذته رعدة ، فقالت الحديباء : أدركتك والإمانة أخذة أثوب ، فقلت واضطررت إليها : ويحك ! فما أصنع ؟ فقالت : اقلبي ثيابك ظهورها لبطونها ، وادحرجي ظهرك لبطنك ، واقلبي أحلاس جملك ، ثم خلعت سُبَيِّجها فقلبته ، ثم ادحرجت ظهرها لبطنها ، فلما فعلتُ ما أمرتني به انتفض الجمل ثم قام ففاجّ وبال ، فقالت : أعيدى عليك أداتك ، ففعلتُ ، ثم خرجنا نرتك ، فإذا أثوب يسعى وراءنا بالسيف صلتًا ، فوألنا إلى حواء ضخم ، قد أراه حين ألقى الجمل إلى رواق البيت الأوسط. جملًا ذلولًا ، واقتحمت داخله وأدركني بالسيف ، فأصابت ظُبته طائفة من قروني ، ثم قال : ألقى إلى بنت أخي يادفار ! فرميت بها إليه فجعلها على مِنكبه فذهب بها ، وكانت أعلمَ به من أهل البيت ، وخرجتُ إلى أخت لى ناكح فى بنى شيبان أبتغى الصحابة إلى رسول الله ، صلّعم ، فبينما أنا عندها ليلة من الليالى تحسبنى نائمة إذ جاء زوجها من السامر فقال : وأبيك لقد وجدت لقيلة صاحب صدق ، فقالت أختى : من هو ؟ قال : حُريث بن حسان الشيبانى غادياً ، وافد بكر بن وائل إلى رسول الله ، ذا صباح ، فغدوت إلى جملي وقد سمعتُ ما قال : فشددتُ عليه ، ثم نشدتُ عنه فوجدته غير بعيد ، فسألته الصحبة فقال : نعم وكرامة ، وركابهم مُناخة ، فخرجت معه صاحب صِدْق ، حتى قدمنا على رسول الله ، وهو يصلّى بالناس صلاة الغداة ، وقد أُقيمت حين انشق الفجر والنجوم شابكة فى السماء ، والرجال لا تكاد تَعارف مع ظلمة الليل ، فصففت مع الرجال ، وكنت امرأة حديثة عهد بجاهلية ، فقال لى الرجل الذى يلينى من الصف : امرأة أنتِ أم رجل ؟ فقلت : لا بل امرأة ، فقال : إنك قد كدتِ تفتنينى ، فصلّى مع النساء وراءك ، وإذا صف من نساء قد حدث عند الحُجُرات لم أكن رأيته حين دخلت ، فكنت فيهن حتى إذا طلعت الشمس دنوتُ فجعلتُ إذا رأيت رجلًا ذا رُواء وذا قشر طمح إليه بصرى لأرى رسول الله فوق الناس ، حتى جاء رجل وقد ارتفعت الشمس فقال : السلام عليك يارسول الله ، فقال رسول الله : وَعَلَيْكَ السَّلامُ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ ، وعليه (تعنى النبى) أسمال مليتين كانتا بزعفران فقد نفضتا ، ومعه عسيب نخلة مقشور غير خوصتين من أعلاه ، وهو قاعد القرفصاء ، فلما رأيت رسول

الله ، صلّعم ، متخشعًا فى الجلسة أرعدت من الفَـرَق ، فقـال جليسه : يارسول الله ، أرعدت المسكينة ، فقال رسول الله ولم ينظر إلى وأنا عنده ظهره : يامِسْكِينَةُ عَلَيْكِ السَّكِينَة ، فلما قالها رسول الله ، صلعم ، أذهب الله ما كان أدخل قلبى من الرعب ، وتقدَّم صاحبى أول رجل ، فبايعه على الإسلام عليه وعلى قومه ، ثم قال : يارسول الله اكتب بيننا وبين بنى تميم بالدهناء لا يجاوزها إلينا منهم إلّا مسافر أو مجاور ، فقال : يا غُلَامُ اكْتُبْ لَهُ بالدهْنَاء ؛ فلما رأيته أمر له بأَنْ يَكْتُبَ له بها شُخص بى ، وهى وطنى ودارى ، فقلت : يارسول الله إنه لم يسألك السويَّة من الأرض إذ سألك ، إنَّما هذه الدهناء عندك مُقيَّد الجمل ومرعى الغنم ، ونساءُ تميم وأبناوها وراءَ ذلك ! فقال : أَمْسِكْ يا غُلَامُ ، صَدَقَتِ المِسْكِينَةُ ، المُسْلِمُ أَخُو المُسْلِمِ يَسَعُهُمَا المَاءُ وَالشَّجَرُ وَيَتَعَاوَنَانِ عَلَى الفَتَّانِ .

فلما رأى حُريث أن قد حيل دون كتابه ، ضرب بإحدى يديه على الأُخرى وقال : كنت أنا وأنت كما قيل حتفَها تحمل ضأنٌ بأظلافها ، فقلت : أما والله إن كنت لدليلًا فى الظلماء ، جوادًا بذى الرحل ، عفيفًا عن الرفيقة ، حتى قدمتُ على رسول الله ، صلّعم ، ولكن لا تلُمنى على حظى إذ سألتَ حظَّك ، فقال : وما حظُّك فى الدهناء لا أبا لك ؟ فقلت : مُقيَّد جملى تسأله لجمل امرأتك ؟ فقال : لا جرم إنى أُشهد رسول الله أنى لك أخ ما حييت إذ أثنيت هذا على عنده ، فقلت : إذ بدأتها فلن أُضيعَها ، فقال رسولُ الله : أَيُلَامُ ابنُ ذِهِ أَنْ يَفْصِلَ الخطَّةَ وَيَنْتَصِرَ مِنْ وَرَاءِ الحُجْرَةِ ؟ فبكيت ثم قلت : قد والله كنت ولدتُه يارسول الله حازمًا ، فقاتل معك يوم الربَذَة ، ثم ذهب يميرنى من خيبر ، فأصابته حُمَّاها وترك علىَّ النساء ، فقال : والَّذِى نَفْسُ مُحَمَّد بِيَدِهِ لَوْ لَمْ تَكُونِى مِسْكِينَةً لجَرَرْنَاكِ اليَوْمَ عَلَى وَجْهِكِ ، أَوْ لجُرِرْتِ عَلَى وَجْهِكِ (شك عبد الله) أَيُغْلَبُ أَحَدُكُمْ أَنْ يُصَاحِبَ صُوَيحبَهُ فى الدنيا مَعْرُوفًا ، فَإِذَا حَالَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ مَنْ هُوَ أَوْلَى بِهِ مِنْهُ اسْتَرْجَعَ ؟ ثم قال : رَبِّ أَنْسِنِى ما أَمْضَيتَ وَأَعِنِّى عَلَى ما أَبْقَيْتَ ، وَالَّذِى نفسُ مُحَمَّد بِيَدِهِ إنَّ أَحَدَكُمْ لَيَبْكِى فَيَسْتَعْبِرُ إِلَيْهِ صُوَيحِبُهُ ، فَيَا عِبَادَ اللهِ لا تُعَذِّبُوا إخوانَكُمْ ، وكتب لها فى قطعة من أديم أحمر : لقيلةَ وللنِّسوةِ بنات قَيلَة أن لا يُظلمن حقًّا ، ولا يُكْرَهن على منكح ، وكلُّ مؤمن مسلم لهنَّ نصير ، أَحْسِنَّ ولا تُسِئْنَ .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم ، حدثنا عبد الله بن حسان قال : حدثنى حبان

ابن عامر ــ وكان جدى أبا أمى ــ عن حديث جَرْمَلة بن عبد الله ــ جده أبى أمه الكعبى من كعب بَلْعَنْبَرَ ــ قال : وحدَّثتنى جدتاى صفية بنت عُليبة ودُحيبة بنت عُليبة ــ وكان جدهما حَرْمَلة ــ أن حرملة خرج حتى أتى رسولَ الله ، صلّم ، وكان عنده حتى عرَفه رسول الله ، صلّم ، ثم ارتحل ، قال : فلُمت نفسى فقلت : والله لا أذهب حتى أزداد من العلم عند رسول الله ، صلّم ، فأقبلتُ حتى قمت فقلت : يارسول الله ما تأمرنى أعمل ؟ فقال : يا حَرْمَلَةُ ائْتِ المَعْرُوفَ ، وَاجْتَنِبِ المُنْكَرَ ؛ وانصرفت حتى أتيتُ راحلتى ، ثم رجعتُ حتى قمت مقامى أو قريبًا منه ، ثم قلت : يارسول الله ما تأمرنى أعمل ؟ فقال : ياحَرْمَلَةُ ائْتِ المَعْرُوفَ ، وَاجْتَنِبِ المُنْكَر ، وَانْظُر الَّذِى تُحِبُّ أُذُنُكَ إذا قُمْتَ مِن عِنْدِ القَوْمِ أَنْ يَقُولُوهُ لَكَ فَأْتِهِ ، وَالَّذِى تَكْرَهُ أَنْ يَقُولُوهُ لَكَ إِذَا قُمْتَ مِنْ عِنْدِهِمْ فَاجْتَنِبْهُ .

وفادات اهل اليمن

وفد طيىء

قال : أخبرنا محمد بن عمر الأسلمى ، قال : حدثنى أبو بكر بن عبد الله ابن سَبْرة ، عن أبى عُمير الطائى ــ وكان يتيم الزُّهرى ــ قال : وأخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكلبى ، حدثنا عُبادة الطائى عن أشياخهم ، قالوا : قدم وفد طيئ على رسول الله ، صلّم ، خمسة عشر رجلًا ، رأسهم وسيدهم زيد الخير ، وهو زيد الخيل بن مهلهل من بنى نبهان ، وفيهم وَزَرُ بن جابر بن سدوس ابن أصمع النبهانى ، وقَبيصة بن الأسود بن عامر من جَرْم طيئ ، ومالك بن عبد الله بن خيبَرى من بَنى معن ، وقُعين بن خُليف بن جديلة ، ورجل من بَنى بَوْلان ، فدخلوا المدينة ورسول الله ، صلّم ، فى المسجد ، فعقدوا رواحلهم بفناء المسجد ، ثم دخلوا فدنوا من رسول الله ، صلّم ، فعرض عليهم الإسلام فأسلموا ، وجازهم بخمس أواق فضة كل رجل منهم ، وأعطى زيد الخيل اثنتى عشرة أوقية ونَشًّا ، وقال رسول الله : ما ذُكِرَ لى رَجُلٌ مِنَ العَرَبِ إلَّا رَأَيْتُهُ دُونَ مَا ذُكِر لى إلَّا ما كان من زَيْد فَإِنَّهُ لَمْ يَبْلُغْ كُلَّ مَا فِيهِ ! وسماه رسول الله ، صلّم ، زيد الخيل ، وقطع له فَيْد وأرضين ، فكتب له بذلك كتابًا ، ورجع

مع قومه ، فلما كان بموضع يقال له الفَرْدة مات هناك ، فعمدت امرأته إلى كل ما كان النبيّ ، صلّعم ، كتب له به فخرّقتـه ، وكان رسول الله ، صلّعم ، قد بعث على بن أبى طالب إلى الفَلس (صنم طيئ) يهدمه ويشـن الغارات ، فخرج فى مائتى فرس فأغار على حاضر آل حاتم ، فأصابوا ابنـة حاتم ، فقدم بها على رسول الله ، صلّعم ، فى سبايا من طيّئ . وفى حديث هشام بن محمـد أن الذى أغار عليهم وسبى ابنـة حاتم من خيـل النبى ، صلّعم ، خالد بن الوليد . ثم رجع الحديث إلى الأوّل ، قال : وهرب عدىّ بن حاتم من خيل النبىّ ، صلّعم ، حتى لحق بالشأم ، وكان على النصرانية ، وكان يسير فى قومه بالمرباع ، وجُعلت ابنـة حاتم فى حظيرة ببـاب المسجد ، وكانت امـرأة جميلة جزلة ، فمر رسول الله ، صلّعم ، فقامت إليـه فقالت : هلك الوالد وغاب الوافد ، فامنن علىّ مَنّ الله عليـك ! قال : مَنْ وَافِدُكِ ؟ قالت : عـدىّ بن حاتم ، فقال : الفَارُّ مِنَ اللهِ وَمِنْ رَسُولِهِ ! وقدم وفد من قُضاعة من الشأم ، قالت : فكسانى النبى ، وأعطانى نفقة وحملنى ، وخرجت معهم حتى قدمت الشأم على عدىّ فجعلتُ أقولُ له : القاطع الظالم ، احتملتَ بأهلك وولدك وتركتَ بقيـة والدك ، فأقامت عنـده أيامًا وقالت له : أرى أن تلحق برسـول الله ، فخـرج عدىّ حتى قدم على رسول الله ، صلّعم ، فسلّم عليـه وهو فى المسجد ، فقال : مَنِ الرَّجُلُ ؟ قال : عدىّ بن حاتم ، فانطلق به إلى بيته ، وألقى له وسادة محشوة بليف وقال : اجْلِسْ عَلَيْهَا ، فجلس رسـول الله ، على الأرض ، وعرض عليه الإسلام فأسلم عدى ، واستعمله رسول الله ، صلّعم ، على صدقات قومه . قال : أخبرنا هشام بن محمد بن السائب قال : حدثنى جميل بن مرثد الطائى من بنى معن ، عن أشياخهم ، قالوا : قدم عمـرو بن المسبّح بن كعب بن عمـرو بن عَصَر بن غَنْم ابن حـارثة بن ثوب بن معن الطـائى على النبىّ ، صـلّعم ، وهـو يومئـذ ابن مائة وخمسين سنة ، فسأله عن الصيد فقال : كُلْ مَا أَصْمَيْتَ وَدَعْ مَا أَنْمَيْتَ ؛ وهو الذى يقول له امرؤ القيس بن حجر ، وكان أرمى العرب :

رُبَّ رَامٍ مِنْ بَنِى ثُعَـلٍ   مُخْـرِجٍ كَفَّيْـهِ من سُتَرِهْ

وفد تجيب

قال : أخـبرنا محمد بن عمـر الأسلمى ، حدثنا عبد الله بن عمرو بن زهير عن

أبى الحُويرث قال : قدم وفد تُجيب على رسول الله ، صلّعم ، سنة تسع ، وهم ثلاثة عشر رجلًا ، وساقوا معهم صدقات أموالهم التى فرض الله عليهم ، فَسُرَّ رسول الله بهم وقال : مَرْحَبًا بِكُمْ ! وأكرم منزلهم وحباهم ، وأمر بلالًا أن يُحَسِّن ضيافتهم وجوائزهم ، وأعطاهم أكثر مما كان يجيز به الوفد ، وقال : هَلْ بَقِىَ مِنْكُمْ أَحَدٌ ؟ قالوا : غلام خلّفناه على رحالنا وهو أحدثنا سنًّا ، قال : أَرْسِلوهُ إِلَيْنَا ، فأقبل الغلام إلى رسول الله ، صلّعم ، فقال : إنى امرؤ من بنى أبناء الرهط الذين أتوك آنفًا فقضيتَ حوائجهم فاقض حاجتى ، قال : وَمَا حَاجَتُكَ ؟ قال : تسأل الله أن يغفرَ لى ويرحمنى ويجعل غناىَ فى قلبى ، فقال : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ وَاجْعَلْ غِنَاهُ فِى قَلْبِهِ ، ثمّ أمر له بمثل ما أمر به لرجل من أصحابه ، فانطلقوا راجعين إلى أهليهم ، ثمّ وافوا رسول الله ، صلّعم ، فى الموسم بمنى سنة عشر ، فسألهم رسول ، صلّعم ، عن الغلام ، فقالوا : ما رأينا مثله أقنع منه بما رزقه الله ، فقال رسول الله ، صلّعم : إنّى لأَرْجو أنْ نَمُوتَ جَمِيعًا .

وفد خولان

قال : أخبرنا محمد بن عمر الأسلمى قال : حدثنى غير واحد من أهل العلم قال : قدم وفد خولان — وهم عشرة نفر — فى شعبان سنة عشر ، فقالوا : يارسول الله نحن مؤمنون بالله ومصدقون برسوله ، ونحن على من وراءنا من قومنا ، وقد ضربنا إليك آباط الإبل ، فقال رسول الله ، صلّعم : مَا فَعَلَ عَمُّ أَنَس ؟ (صنم لهم) ، قالوا : بشَرٍّ وعَرٍّ ، أبدلنا الله به ما جئت به ، ولو قد رجعنا إليه هدمناه ، وسألوا رسول الله ، صلّعم ، عن أشياء من أمر دينهم ، فجعل يُخبرهم بها وأمر من يعلمهم القرآن والسنن ، وأُنزلوا دار رملة بنت الحارث ، وأمر بضيافة فأُجريت عليهم ، ثم جاؤوا بعد أيام يودعونه فأمر لهم بجوائز اثنتى عشرة أوقيّةً ونشٍّ ، ورجعوا إلى قومهم فلم يحلوا عُقدة حتى هدموا عمّ أنس ، وحرموا ما حرم عليهم رسول الله ، صلّعم ، وأحلوا ما أحل لهم .

وفد جعفى

قال : أخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكلبى عن أبيه وعن أبى بكر

ابن قيس الجُعْفِى قالا : كانت جُعْفىٌّ يحرمون القلب فى الجاهلية ، فوفد إلى رسول الله ، صلّعم ، رجلان منهم : قيس بن سلمة بن شراحيل من بَنِى مُرّان ابن جُعْفِىّ ، وسلمة بن يزيد بن مشجَعة بن المجمِّع – وهما أخوان لأمّ ، وأمهما مُليكة بنت الحُلْو بن مالك من بنى حَريم بن جُعْفىّ – فأسلما ، فقال لهما رسول الله ، صلّعم : بَلَغَنِى أَنَّكُمْ لا تَأْكُلُونَ القَلْبَ ؟ قالا : نعم ، قال : فإنَّهُ لا يَكْمُلُ إِسْلامُكُمْ إِلَّا بِأَكْلِهِ ، ودعا لهما بقلب فشوى ، ثم ناوله سلمة بن يزيد ، فلما أخذه أرعدت يده ، فقال له رسول الله عليه السلام : كُلْهُ ، فأكله وقال :

عَلَى أَنِّى أَكَلْتُ القَلْبَ كَرْهًا وَتُرْعَدُ حِينَ مَسَّتْهُ بَنَانِى

قال : وكتب رسول الله ، صلّعم ، لقيس بن سلمة كتابًا نسخته : كِتابٌ مِنْ مُحَمَّد رَسُولِ اللهِ لِقَيْسِ بنِ سَلَمَةَ بنِ شَرَاحِيلَ ، أَنِّى اسْتَعْمَلْتُكَ عَلَى مُرّانَ وَمَوَالِيهَا وَحَرِيمٍ وَمَوَالِيهَا وَالكِلَابِ وَمَوَالِيهَا ، مَنْ أَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَصَدَّقَ مَالَهُ وَصَفَّاهُ . قال : الكلاب : أَوْد ، وزُبيد ، وجَزْءُ بن سعد العشيرة ، وزيد الله ابن سعد ، وعائذ الله بن سعد ، وبنو صلاءة من بنى الحارث بن كعب ، قال : ثم قالا : يارسول الله إنّ أُمَّنا مُلَيْكَة بنت الحلو كانت تفك العانى ، وتطعم البائس ، وترحم المسكين ، وإنها ماتت وقد وأدت بُنيَّة لها صغيرة فما حالُها ؟ قال : الوائِدَةُ وَالمَوْؤُودَةُ فى النّارِ ، فقاما مغضبين ، فقال : إلىّ فَارْجِعَا ! فقال : وَأُمِّى مَعَ أُمِّكُمَا ، فأبيا ومضيا وهما يقولان : والله إن رجلًا أطعمنا القلب ، وزعم أنَّ أُمّنا فى النار ، لأهل أن لا يُتَّبَعَ ! وذهبا ، فلما كانا ببعض الطريق لقيا رجلًا من أصحاب رسول الله ، صلّعم ، معه إبل من إبل الصدقة فأوثقاه وطردا الإبل ، فبلغ ذلك النبىَّ ، صلّعم ، فلعنهما فيمن كان يلعن فى قوله : لَعَنَ اللهُ رِعْلًا وَذَكْوَانَ وَعُصَيَّةَ وَلِحْيَانَ وَابْنَىْ مُلَيْكَةَ بنِ حَرِيمٍ وَمُرّانَ . قال : أخبرنا هشام بن محمد قال : حدثنى الوليد بن عبد الله الجُعفى عن أبيه ، عن أشياخهم قالوا : وفد أبو سَبْرة – وهو يزيد بن مالك بن عبد الله بن الذؤيب بن سلمة بن عمرو بن ذُهل بن مُران بن جُعْفِى – على النبى ، صلّعم ، ومعه ابناه سَبْرة وعزيز ، فقال رسول الله صلّعم لعزيز : ما اسْمُكَ ؟ قال : عزيز ، قال : لا عَزِيزَ إِلَّا اللهُ ، أَنْتَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ ، فأسلموا ، وقال له أبو سبرة : يارسول الله إن بظهر كفى سلعة قد منعتنى من خطام راحلتى ، فدعا له رسول الله ، صلّعم ، بقدح فجعل يضرب به على السّلعة ويمسحها ، فذهبت ، فدعا له رسول الله ، صلّعم ، ولابنيه ،

وقال له : يارسول الله أقطعني وادى قومى باليمن — وكان يقال له حُردان — ففعل ؛ وعبد الرحمن هو أبو خيثمة بن عبد الرحمن .

وفـد صداء

قال : أخـبرنا محمد بن عمر الأسلمى قال : حدثنى شيخ من بَلْمُصْطَلِق عن أبيـه ، أن رسول الله ، صلّعم ، لما انصرف من الجِعرّانة سـنة ثمـان بعث قيس بن سـعد بن عُبـادة إلى ناحيـة اليمن ، وأمـره أن يطـأ صداء ، فعسكر بناحيـة قنـاةَ فى أربعمائة من المسـلمين ، وقـدم رجـل من صُـداء فسـأل عن ذلك البعث فأُخبر بهم ، فخرج سريعًا حتى ورد على رسول الله ، صلّعم ، فقال : جئتك وافدًا على من ورائى ، فاردد الجيش وأنا لك بقومى ، فردهم رسول الله ، صلّعم ، فقـدم منهم بعد ذلك على رسول الله ، صلّعم ، خمسة عشر رجلًا فأسلموا وبايعوا رسول الله ، صلّعم ، على من وراءهم من قومهم ورجعوا إلى بلادهم ، ففشا فيهم الإسلام ، فوافى النبيَّ ، صلّعم ، مائة رجل منهم فى حجّة الوداع . قال : أخـبرنا محمد بن عمـر ، حدَّثنا الثورىُّ ، عن عبد الرحمن بن زياد بن أنْعُم ، عن زياد بن نُعيم ، عن زياد بن الحـارث الصُّدائىّ قال : قدمتُ على رسـول الله ، صلّعم ، فقلت : يارسول الله بلغنى أنّك تبعث إلى قومى جيشًا ، فاردد الجيش وأنا لك بقومى ، فردهم رسول الله ، صلّعم ؛ قال : وقدم قومى عليه ، فقال : يا أخا صُداء إنَّكَ لمُطَاعٌ فى قَوْمِكَ ، قال قلتُ : بل من الله ومن رسوله ، قال : وهو الذى أمـره رسول الله ، صلّعم ، فى سفر أن يؤذِّن فأذَّنَ ، ثمَّ جاء بلال ليُقيم فقال رسول الله ، صلّعم : إنَّ أخا صُداءٍ قَدْ أذَّنَ وَمَنْ أذَّنَ فَهُوَ يُقِيمُ .

وفـد مـراد

قال : أخـبرنا محمد بن عمـر الأسلمى ، حدثنا عبد الله بن عمرو بن زُهير ، عن محمد بن عُمارة بن خزيمة بن ثابت ، قال : قدم فروة بن مُسيك المُرادىّ وافدًا على رسول الله ، صلّعم ، مفارقًا لملوك كِندة ومتابعًا للنَّبِىِّ ، فنزل على سعد ابن عُبادة ، وكان يتعلم القرآن وفرائض الإسلام وشرائعه ، وأجازه رسول الله ، صلّعم ، باثنتى عشرة أُوقيـة ، وحمله على بعير نجيب ، وأعطـاه حُلَّة من نسج عُمان ،

واستعمله على مُراد وزَبيد ومَذحج ، وبعث معه خالد بن سعيد بن العاص على الصدقات ، وكتب له كتابًا فيه فرائض الصدقة ، ولم يزل على الصدقة حتى توفى رسول الله صلّعم .

وفد زبيد

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى عبد الله بن عمرو بن زهير ، عن محمد بن عُمارة بن خُزيمة بن ثابت ، قال : قدم عمر بن معدى كرب الزُّبيدى فى عشرة نفر من زُبيد المدينة ، فقال : مَنْ سَيِّدُ أهل هذه البحرة من بنى عمرو بن عامر ؟ فقيل له : سعد بن عُبادة ، فأقبل يقود راحلته حتى أناخ ببابه ، فخرج إليه سعد فرحّب به وأمر برحله فحُطّ. وأكرمه وحباه ، ثمّ راح به إلى رسول الله ، صلّعم ، فأسلم هو ومن معه ، وأقام أيّامًا ، ثمّ أجازه رسول الله ، صلّعم ، بجائزة وانصرف إلى بلاده وأقام مع قومه على الإسلام ، فلما تَوفى رسول الله ، صلّعم ، ارتدّ ، ثمّ رجع إلى الإسلام ، وأبلى يوم القادسية وغيرها .

وفد كندة

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى محمد بن عبد الله عن الزهرى قال : قدم الأشعث بن قيس على رسول الله ، صلّعم ، فى بضعة عشر راكبا من كندة ، فدخلوا على النبىّ ، صلّعم ، مسجده قد رجّلوا جُممهم واكتحلوا ، وعليهم جَباب الحِبَرة قد كفوها بالحرير ، وعليهم الديباج ظاهر مخوّص بالذهب ، وقال لهم رسول الله صلّعم : أَلَمْ تُسْلِمُوا ؟ قالوا : بلى ، قال : فَمَا بالَ هَذَا عَلَيْكُمْ ! فألقوه ، فلما أرادوا الرجوع إلى بلادهم أجازهم بعشر أواق ، عشر أواق ، وأعطى الأشعث اثنتى عشرة أوقية .

وفد الصدف

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى عمر بن يحيى بن سهل بن أبى حَثْمَة ، عن شرحبيل بن عبد العزيز الصَّدفى ، عن آبائه قالوا : قدم وفدنا على رسول الله صلّعم ، وهم بضعة عشر رجلًا ، على قلائص لهم فى أُزُر وأردية ، فصادفوا رسول الله ، صلّعم ، فيما بين بيته وبين المنبر ، فجلسوا ولم يُسلموا ، فقال : مُسْلِمُونَ أَنْتُمْ ؟ قالوا : نعم ، قال : فَهَلَّا سَلَّمْتُمْ ؟ فقاموا قيامًا فقالوا : السلام

عليك أيها النبيّ ورحمة الله ! قال : وَعَلَيْكُمُ السَّلَامُ ! اجْلِسُوا ، فجلسوا وسألوا رسول الله ، صلّعم ، عن أوقات الصلاة فأخبرهم بها :

وفد خشين

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، حدثنا عبد الرحمن بن صالح عن محجّن بن وهب قال : قدم أبو ثعلبة الخشنى على رسول الله ، صلّعم ، وهو يتجهز إلى خيبر فسلم وخرج معه فشهد خيبر ، ثم قدم بعد ذلك سبعة نفر من خشين ، فنزلوا على أبى ثعلبة ، فأسلموا وبايعوا ورجعوا إلى قومهم

وفد سعد هذيم

قال : أخبرنا محمد بن سعد قال : أخبرنا محمد بن عمر ، حدثنا محمد بن عبد الله ابن أخى الزهرىّ ، عن أبى عُمير الطائى ، عن أبى النعمان عن أبيه ، قال : قدمت على رسول الله ، صلّعم ، وافدًا فى نفر من قومى ، فنزلنا ناحيةً من المدينة ، ثم خرجنا نؤمّ المسجد فنجد رسول الله ، صلّعم ، يصلى على جنازة فى المسجد ، فانصرف رسول الله ، صلّعم ، وقال : مَنْ أَنْتُمْ ؟ قلنا : من بنى سعد هذيم ، فأسلمنا وبايعنا ثم انصرفنا إلى رحالنا ، فأمر بنا فأنزلنا وضَيَّفْنَا ، فأقمنا ثلاثًا ، ثم جئناه نودعه فقال : أَمِّروا عليكم أَحَدَكُمْ ، وأمر بلالًا فأجازنا بأواق من فضة ، ورجعنا إلى قومنا فرزقهم الله الإسلام

وفد بلى

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، حدثنا أبو بكر بن عبد الله بن أبى سَبْرَة ، عن موسى بن سعد (مولًى لبنى مخزوم) عن رُويفع بن ثابت البلوىّ ، قال : قدم وفد قومى فى شهر ربيع الأول سنة تسع ، فأنزلتهم فى منزلى ببنى جديلة ، ثمّ خرّجتُهم حتى انتهينا إلى رسول الله ، صلّعم ، وهو جالس مع أصحابه فى بيته فى الغداة ، فقدم شيخ الوفد أبو الضِّباب ، فجلس بين يدى رسول الله ، صلّعم ، فتكلّم ، وأسلم القوم وسألوا رسول الله ، صلّعم ، عن الضيافة وعن أشياء

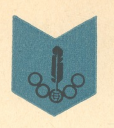
من أمر دينهم ، فأجابهم ، ثمّ رجعت بهم إلى منزلى ، فإذا رسول الله ، صلّعم ، يأتى بحمل تمر يقول : اسْتَعِنْ بِهَذَا التَّمْرِ ، قال : فكانوا يأكلون منه ومن غيره ، فأقاموا ثلاثًا ، ثمّ جاؤوا رسول الله ، صلّعم ، يودعونه ، فأمر لهم بجوائز كما كان يجيز من كان قبلهم ، ثم رجعوا إلى بلادهم .

وفد بهراء

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى موسى بن يعقوب الزّمْعى ، عن عمّته عن أمها ، كريمة بنت المِقْداد ، قالت : سمعت أمى ضباعة بنت الزّبير ابن عبد المطلب تقول : قدم وفد بهراء من اليمن وهم ثلاثة عشر رجلًا ، فأقبلوا يقودون رواحلهم حتى انتهوا إلى باب المقداد بن عمرو ببنى جديلة ، فخرج إليهم المقداد فرحّب بهم وأنزلهم فى منزل من الدار ، وأتوا النبى ، صلّعم ، فأسلموا وتعلّموا الفرائض وأقاموا أيّامًا ، ثم جاؤوا رسول الله ، صلّعم ، يودعونه فأمر بجوائزهم ، وانصرفوا إلى أهلهم .

وفد عذرة

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى إسحاق بن عبد الله بن نَسْطَاس ، عن أبى عمرو بن حُريث العُذرى قال : وجدت فى كتاب آبائى ، قالوا : قدم على رسول الله صلّعم ، فى صفر سنة تسع ، وفدُنا اثنا عشر رجلًا ، فيهم حمزة بن النُّعمان العُذْرى ، وسُليم وسعد ابنا مالك ، ومالك بن أبى رياح ، فنزلوا دارَ رملة بنت الحارث النجّاريّة ، ثم جاؤوا إلى النبىّ ، صلّعم ، فسلموا بسلام أهل الجاهلية وقالوا : نحن إخوة قصىٍّ لأمه ، ونحن الذين أزاحوا خزاعة وبنى بكر عن مكة ، ولنا قرابات وأرحام ، فقال رسول الله ، صلّعم : مَرْحَبًا بِكُمْ وَأَهْلًا ، ما أَعْرَفَنِى بِكُمْ ، ما مَنَعَكُمْ مِنْ تَحِيَّةِ الإِسْلَامِ ؟ قالوا : قدِمنا مرتادين لقومنا ، وسألوا النبىّ ، صلّعم ، عن أشياء من أمر دينهم فأجابهم فيها ، وأسلموا وأقاموا أيامًا ثم انصرفوا إلى أهليهم ، فأمر لهم بجوائز كما كان يجيز الوفد ، وكسا أحدهم بُرْدًا . قال : أخبرنا هشام بن محمد بن السائب ، قال : حدثنى شَرْقى بن القُطامى ، عن مُدْلِج بن المقداد بن زَمِل العُذرى ، قال : وحدثنى ببعضه



دار التحرير للطبع والنشر

الثمن ٦ قروش - ولقراء الجمهورية والمساء ٣ قروش